نحو أداء متميز
لحلقات تحفيظ القرآن الكريم

(تهذيب كتاب : الكتاتيب والمدارس القرآنية)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

ⓒ مؤسسة صلاح السليم للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنتدى الإسلامي (الرياض)
نحو اداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم :
تهذيب كتاب الكتاتيب والمدارس القرآنية - الرياض.
٨٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٣ - ٥٣٧ - ٣٥ - ٩٩٦٠
١ - القرآن - القراءات والتجويد ٢ - القرآن - تحفيظ
٣ - القرآن - طرق التدريس أ - العنوان
ديوي ٢٢٨,٩ ١٩/٤١٣٦

رقم الايداع ١٩/٤١٣٦
ردمك : ٣ - ٥٣٧ - ٣٥ - ٩٩٦٠

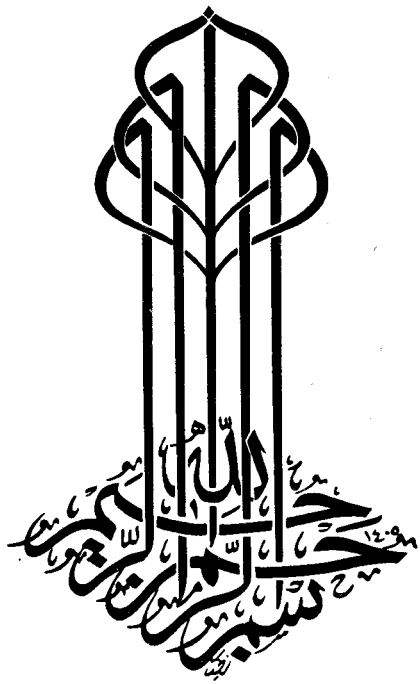
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد حرص المنتدىٰ الإسلامي منذ إنشائه عام: ١٤٠٦هـ علىٰ افتتاح حلقات تحفيظ القرآن الكريم في عدد من دول العالم لتربية النشء من أبناء المسلمين علىٰ حفظ كتاب الله (عزوجل) والعمل بأحكامه والتأدب بآدابه، ومع مرور الوقت توسع العمل بحمد الله (تعالىٰ)، وزاد عدد حلقات تحفيظ القرآن الكريم زيادة مُطَّرِدَة.

وما فتئ المنتدىٰ يعمل جاهداً لتحسين المستوىٰ العلمي والتربوي في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة له من أجل أن تضطلع بالدور المؤمَّل منها، وتحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

وقد حدد المنتدى الإسلامي أهداف حلقات القرآن الكريم بما يلي:

١ـ تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وتدبراً، والسعي إلىٰ حفظهم له عن ظهر قلب.

٢ ـ غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتعريفهم بعظمته، وتربيتهم علىٰ تعاليمه وآدابه.

٣ ـ حفظ أوقات الطلاب، والعمل علىٰ صرفهم لها فيما يعود عليهم بالنفع ديناً ودنيا.

٤ ـ تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه، وبخاصة ما لا يسع المسلم جهله، والقيام بتعليمهم بعض جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم.

٥ ـ عمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم، وتعليم العلم الشرعي، وإحياء رسالة المسجد، وإعادة بعضٍ من مكانته ودوره.

٦ ـ تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم، وتولي إمامة المصلين في المساجد.

٧ ـ تقويم أَلْسِنَة الطلاب، والعمل على إجادتهم النطق السليم للغة العربية، وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها.

ونظراً لقلة الكتب والدراسات المُعِينة لمدرسي حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومشرفيها على أدائهم لدورهم بالصورة المطلوبة، إضافة إلى المستوى المتدني في الجوانب الإدارية والفنية لكثير من الحلقات، وضعف كثير من المدرسين ضعفاً ظاهراً في النواحي العلمية والتربوية، حتى غلب على كثير من حلقات تحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي وأماكن تجمعات المسلمين في الدول الأخرى أن تصبح كأنما هي لون من ألوان التبرك فحسب، دون استحضار مكانة القرآن الكريم، وأهمية تعليمه للناشئة، وتربيتهم للعمل به ـ نظراً لذلك كله، فقد بادر المنتدى الإسلامي ـ إسهاماً منه في ترشيد وتطوير مستوى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ـ إلى إعداد كتاب (المدارس والكتاتيب القرآنية: وقفات تربوية وإدارية).

وبعد صدوره ووصوله إلى يد عدد من ذوي العلاقة بحلقات تحفيظ

القرآن الكريم مدرسين ومشرفين وإداريين، رغب إلى المنتدى عدد كبير منهم من داخل المؤسسة وخارجها إلى طبع ما يخص المدرسين بعد تهذيبه وتنقيحه في كُتَيِّب مستقل؛ ليكون ذلك أعظم نفعاً، وأكثر فائدة، فلم نجد بداً من تحقيق تلك الرغبة، وتلبية تلك المطالب، فكان هذا الكُتَيِّب الذي نسأل الله (عز وجل) قبوله، ونأمل أن يجد فيه المدرسون ما يفيدهم، ويعينهم على تحقيق رسالتهم. وهو متضمن بابين اثنين.

نسأل الله (عزوجل) أن يبارك في هذا الجهد، وينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه. وهو جهد بشري قابل للصواب والخطأ، لذا: فالمأمول من أهل العلم والخبرة أن يصححوا الخطأ، ويقوِّموا النقص؛ تحقيقاً لقول الله (تعالى): ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

المنتدى الإسلامي

الباب الأول

مقومات شخصية المدرس

وطرق التدريس في الحلقات

الفصل الأول: مقومات شخصية المدرس.

الفصل الثاني: طرق تدريس القرآن الكريم في الحلقات.

الفصل الثالث: المراجعة.

الفصل الأول

مقومات شخصية المدرس

لشخصية المدرس الدور الرئيس في نجاح الحلقة، وتحقيق أهدافها العلمية والتربوية. وسوف نذكر هنا أهم مقومات شخصية المدرس ليتعرف المدرس عليها، ويسعى مجتهداً إلى الاتصاف بما لم يكن متصفاً به منها:

أولاً: المقومات العقدية والأخلاقية والسلوكية:

١ ـ أن يكون ذا عقيدة سلفية سليمة من الشركيات والبدع والضلالات.

٢ ـ أن يكون ملتزماً بالفرائض والواجبات، محافظاً على المندوبات بحسب الاستطاعة، مجتنباً للمحرمات، مبتعداً عن المكروهات بقدر الطاقة.

٣ ـ أن يكون مراقباً لربه في سره وعلانيته، راجياً لثوابه، خائفاً من عقابه، متأملاً في تصرفاته، محاسباً لنفسه على هفواته وزلاته.

٤ ـ أن يحرص على التفقه في الدين، وعدم الاقتصار على حفظ القرآن الكريم وتدريسه.

٥ ـ أن يتعرف على حقيقة نفسه، فلا ينخدع بثناء الناس عليه، ولا يداخله العُجب والغرور بما يرى من أعداد طلبته الغفيرة وكثرة من أتم حفظ القرآن عليه.

٦ ـ أن تكون دوافعه للتدريس:

أ ـ إخلاص العمل لوجه الله (تعالى) وحده لا شريك له.

ب ـ نشر القرآن الكريم، والسعي إلى تحصيل الأجور العظيمة المترتبة على ذلك.

ج ـ التأسي والاقتداء بالرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من سلف الأمة وأئمتها.

٧ ـ أن يكون متصفاً بالأخلاق الفاضلة، ملتزماً بالسلوكيات الحميدة، مجتنباً لما يناقض ذلك داخل الحلقة أو خارجها.

فمن الأخلاق والسلوكيات التي ينبغي أن يتصف بها خارج الحلقة:

أ ـ الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بمتعها ولذاتها.

ب ـ المحافظة على الوقت، والحرص على أن لا تمضي ساعاته إلا بنفع أخروي أو دنيوي.

ج ـ خدمة الناس ومساعدتهم بما يمكنه، بلين وتواضع، على ألا يطغى ذلك على مهمته الأساس، وهي: التربية والتعليم.

د ـ التنزه عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعاً، وعن مكروهها عادة وشرعاً.

هـ ـ أن يكون المدرس عزيز النفس متحاشياً طلب مساعدة الآخرين في الأمور الشخصية؛ إذ في ذلك ذلة وانكسار.

ومن الأخلاق والسلوكيات التي ينبغي أن يتصف بها داخل الحلقة:

أ ـ أن يلجأ إلى الله (تعالى)، ويسأله التوفيق والتسديد للقيام بمهمته، ولا يركن إلى جهده وطاقته الشخصية بحال.

ب ـ أن يكون في الحلقة حسن الأخلاق، طيب المزاج، متحاشياً الوقوع في الغضب وأسبابه، متحكماً في نفسه حال وقوعه.

جـ ـ أن يحافظ على صلاة تحية المسجد، والسلام على الطلبة، والتلطف معهم.

د ـ أن يجلس بوقار وسكينة، وخشوع وتواضع، مجتنباً ما يكره من الجلسات.

هـ ـ أن يكون قدوة لطلابه في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته.

ثانياً: المقومات الجسدية والمظهرية:

لا بد من أن تتوفر في المدرس الصفات الأساسية من ناحية الصحة والهيئة، ومن أبرز ذلك:

١ ـ سلامته من الأمراض والإعاقات المؤثرة، وعيوب السمع والنطق.

٢ ـ أن يكون المدرس حسن المظهر، متوسطاً في ذلك بين الإسراف والتقتير، وذلك من خلال:

المحافظة على خصال الفطرة، مثل: تقليم الأظفار، وحف الشارب، وإعفاء اللحية وإكرامها وصبغها بغير السواد ـ إذا ظهر الشيب ـ، والالتزام بشروط اللباس الشرعي، وترجيل شعر الرأس وتسكين شعثه، وتنظيف البدن والثياب، واستخدام السواك، ومسه للطيب ـ إن أمكن ـ.

ثالثاً: المقومات المهنية:

ينبغي أن تتوفر في المدرس مجموعة من الصفات والمهارات التي تتطلبها مهنة التدريس، ومن ذلك:

١ ـ إجادة تلاوة القرآن الكريم، وحفظه كاملاً أو على الأقل حفظ جزء كبير منه، بشرط أن يكون المدرس متجاوزاً في حفظه للمقدار الذي يحفظه

أبرز طلابه.

٢ ـ أن تكون لدىٰ المدرس رغبة ذاتية في مهنة التدريس، بحيث لا يقوم بها وهو لا يرغبها.

٣ ـ أن يكون لدىٰ المدرس استعداد فطري لمزاولة مهنة التدريس مثل: سلامة الفكر، وحضور الذهن، وبُعد النظر، وسرعة البديهة، والقدرة علىٰ ضبط النفس وامتلاكها عند الغضب[١].

٤ ـ أن يتعرف المدرس علىٰ بيئة الحلقة، لكي يتمكن من اختيار الألفاظ المناسبة أثناء التخاطب مع التلاميذ، وليتحاشىٰ القيام بسلوكيات يراها مجتمع الحلقة سيئة، وليتمكن من تقريب المعاني للطلبة في المواد الرديفة عن طريق أمثلة قريبة من البيئة.

٥ ـ أن يتعرف المدرس علىٰ تلاميذه من ناحية القدرة علىٰ الحفظ والتعلم، وأن يتعرف علىٰ مصادر التلقي المقبولة لديهم والمؤثرة في تكوين شخصياتهم؛ حتىٰ يتمكن من تحديد المقدار المناسب للحفظ، واختيار المعلومة المناسبة والطريقة المثلىٰ لعرضها وتقديمها، واختيار الأسلوب الأفضل للتعامل مع التلاميذ والقيام بعملية التربية والإصلاح.

---

(١) لا يعني ذلك أن من لا يملك بعض جوانب الاستعداد الفطري ليس لديه استطاعة لمزاولة مهنة التدريس، ولكن لا بد له لكي ينجح في أداء المهمة من إرادة قوية وعزيمة مثابرة تمضي به نحو النجاح، بحيث يعني مَنْ هذه حاله بالتحضير للدرس تحضيراً جيداً؛ بمراجعة الحفظ، والتحضير التحريري للمواد الرديفة، والقيام بالتفكير في الأمور المتوقع إشكالها علىٰ الطلاب أو التي يمكن أن يثيروها ويستفسروا عنها لتحضير إجاباتها.

٦ ـ أن يكون المدرس قادراً على إدارة الحلقة وحفظ نظامها، وتوجيه الطلبة عن طريق قوة الشخصية وامتلاك قلوبهم، وجذب انتباههم، والاستمرار في متابعتهم.

٧ ـ أن يكون المدرس ملمّاً بطرق التدريس ووسائل الإيضاح المُعِينة، مطلعاً بقدر الإمكان على الكتب المناسبة في ذلك؛ لكي يتمكن من إيصال المعلومة بأفضل طريقة.

٨ ـ أن يلتزم المدرس بشروط الإلقاء الجيد سواءٌ في حال التوجيه أم في حال طرح الموضوع على الطلبة.

٩ ـ أن يكون المدرس منتظماً في مواعيد الحلقة؛ لكي يتم تلافي السلبيات التي تحدث في حال غيابه أو تأخره أو خروجه المبكر، ومنها:

أ ـ تلاعب الطلاب في مكان الدراسة.

ب ـ تَعَوُّد الطلبة على إخلاف الوعد والتساهل في الحضور إلى الحلقة.

جـ ـ عدم تَقَبُّل كلام المدرس في الانتظام في الحلقة.

١٠ ـ أن يستعد المدرس للحلقة قبل أن يأتيها نفسياً؛ بأن لا يأتيها وهو مهموم أو مغضب أو قلق، وجسدياً بأن لا يأتيها وهو نعسان أو جائع، وزمنياً بأن ينهي كافة ارتباطاته قبل المجيء إلى الحلقة، وعلمياً بأن يحضِّر للمادة قبل زمن الحلقة.

١١ ـ أن يكون لدى المدرس الاستعداد للالتزام والتفاعل مع التوجيهات الصادرة من الجهة المشرفة على الحلقة.

الفصل الثاني

طرق تدريس القرآن الكريم في الحلقات

أولاً: طرق التدريس المتبعة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

توجد طريقتان يكثر استخدامهما في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

الطريقة الأولى: الطريقة الجماعية:

صفتها:

أن يقوم المدرس بتحديد مقدار معين لجميع طلاب الحلقة تتم تلاوته من قِبَلِه على الطلاب أولاً، ثم تلاوته من قِبَلِهم عليه ثانياً طالباً طالباً، ثم يكلفون بحفظه ليتم التسميع لهم من قبل المدرس فيما بعد(١).

إيجابيات وسلبيات هذه الطريقة:

من إيجابياتها:

١ ـ رفع مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد؛ نظراً لإنصات بقية الطلاب عند قراءة المدرس أو أحدهم.

---

(١) يكثر استخدام هذه الطريقة ويحسن في الحلقات التي تسير على نظام السنوات والفصول الدراسية، بحيث تحدد الجهة التي تتبعها الحلقة مقرراً معيناً لكل سنة أو فصل دراسي، ثم بعد مضي عدد من السنوات يكمل الطالب حفظه للقرآن الكريم، كما يحسن استخدامها حين يجتمع عدد من الحلقات في مسجد واحد، بحيث تتخصص كل حلقة بعدد من الأجزاء، ويمكن تشكيل حلقة تمهيدية لتأهيل الطلبة الجدد وتحديد مستواهم، وأيضاً يمكن استخدامها بشكل جزئي في الحلقة الواحدة مع طالبين أو أكثر من المتقاربين في الحفظ والقدرات.

٢ ـ تقليل نسبة اللحن بنوعيه (الجلي والخفي) لدىٰ الطلاب؛ لسهولة اكتشاف الخطأ في التلاوة من قِبَل المدرس والطالب علىٰ حد سواء.

٣ ـ شحذ همم بطيئي الحفظ والمهملين، ودفعهم إلىٰ مسايرة المتفوقين من زملائهم في الحفظ والمراجعة.

٤ ـ سهولة حفظ الطلبة للمقطع نظراً لتكرره عليهم بعددهم.

٥ ـ سهولة استخدام لوح الكتابة (السبورة) لتوضيح بعض الأحكام والتنبيه علىٰ بعض الأخطاء.

٦ ـ قدرة المدرس علىٰ متابعة طلابه أداءً وحفظاً وسلوكاً في هذه الطريقة أفضل منه في أي طريقة أخرىٰ.

٧ ـ إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، أو إلقاء بعض التوجيهات حول الآيات المتلوة.

ومن سلبياتها:

١ ـ عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب؛ لعدم إفساح المجال أمام الطلبة المتفوقين للانطلاق في التلاوة والحفظ وتجاوز من دونهم.

٢ ـ عدم إمكانية قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة؛ لعدم قدرة المدرس علىٰ التعامل مع أكثر من مجموعة في الوقت نفسه.

٣ ـ الحاجة إلىٰ إمكانات بشرية ومادية أكثر، مثل: تعدد المدرسين والموجهين، والأمكنة المناسبة من أجل استيعاب الأفواج المتقدمة من الطلاب للدراسة فوجاً بعد فوج.

٤ ـ تأثر هذه الطريقة بغياب الطالب؛ لأنه: إما أن تتأخر الحلقة ليدركها

من غاب، وإما أن ينتقل الطالب الغائب إلى حفظ المقطع الذي وصل إليه بقية الطلبة مع حفظه للمقطع السابق.

الطريقة الثانية: الطريقة الفردية:

صفتها:

أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، كل حسب إمكاناته وما يبذله من وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته.

إيجابيات وسلبيات هذه الطريقة:

من إيجابياتها:

١ ـ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وإفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.

٢ ـ زيادة رغبة الطالب في الحفظ، وتحريك الدوافع الذاتية لديه.

٣ ـ الاقتصاد في استخدام الإمكانات المالية والإدارية المتاحة؛ نظراً لعدم الحاجة في هذه الطريقة إلا إلى عدد أقل من المدرسين والموجهين والأمكنة الصالحة للتدريس.

٤ ـ إمكانية الاستفادة من الطلاب البارزين في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة خلال الزمن المخصص للحلقة، بعد أدائهم لما هو مطلوب منهم حفظاً ومراجعة.

٥ ـ إمكانية استقبال الطلاب الجدد الراغبين في الانضمام إلى الحلقة متى جاؤوا، دون أن يؤثر ذلك على سير الحلقة وانتظامها.

ومن سلبياتها:

١ ـ استمرار تأخر بعض الطلبة المقصرين في حفظ سورهم التي مضىٰ عليها مدة طويلة، ولم يتم حفظها بسبب كثرة الطلاب.

٢ ـ ضعف مستوىٰ الأداء لدىٰ الطلاب، وكثرة اللحن بنوعيه لديهم؛ نظراً لتعامل المدرس معهم كلاً علىٰ حدة.

٣ ـ ضعف مستوىٰ متابعة المدرس للطلاب، حفظاً وأداءً أو انتظاماً وسلوكاً.

٤ ـ عدم معرفة الطلبة لقدراتهم وإمكاناتهم؛ مما يجعلهم يلتزمون بحفظ أكثر أو أقل مما يستطيعون حفظه بإتقان.

٥ ـ الإحساس بالإحباط لدىٰ الطلاب الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفوقين، أو حتىٰ الذين انضموا إلىٰ الدراسة في الحلقة بعدهم.

ثانياً: الطريقة المقترحة لتدريس القرآن الكريم في الحلقات:

تختلف الطريقة المقترحة بحسب معرفة الطلبة للقراءة من المصحف أو عدم معرفتهم بها.

وتفصيل ذلك فيما يلي:

الحالة الأولى: تدريس الطلاب الذين يعرفون القراءة من المصحف:

بالنسبة للطلاب الذين يعرفون القراءة من المصحف تستخدم معهم الطريقة الفردية وفق الخطوات الآتية[1]:

---

(١) لا بد من استخدام المدرس للكراسة المعدة من قبل الجهة المشرفة علىٰ الحلقة لمتابعة الطلاب، وذلك حتىٰ يتسنىٰ له ـ في خضم انشغاله بالتسميع للطلبة وإدارة الحلقة ـ =

١ ـ يقوم المدرس بتحديد مقدار معين للطالب يستطيع حفظه في جلسة واحدة، مراعياً في تحديده: تناسبه مع قدرة الطالب، ونشاطه، ووقته، وانشغاله، وزمن الحلقة، ومدىٰ سهولة الآيات، ومدىٰ تعاون الأهل، والمدة التي قضاها الطالب في الحلقة.

٢ ـ أن يقوم المدرس بقراءة ذلك المقدار علىٰ الطالب، والطالب بدوره يردد خلفه مع المتابعة في المصحف، ويمكن أن يدع المدرسُ الطالبَ يقرأ عليه المقطع من المصحف وهو يستمع إليه، ويصوِّب خطأه، ويقوِّم أداءه، كما يمكن في حال كثرة الطلاب أو ضيق الوقت أن يكلف المدرس أحد الطلاب الكبار المجيدين بالقيام بدوره في هذه الخطوة.

٣ ـ في حال تبين المدرس صعوبة الكلمات علىٰ الطالب، وعجزه عن قراءتها من المصحف: فإنه يقوم بتلقينه إياها؛ حتىٰ يتمكن الطالب من قراءتها بشكل جيد.

٤ ـ بعد تأكد المدرس من قدرة الطالب علىٰ قراءة الآيات المطلوبة من المصحف قراءة صحيحة يقوم بتوجيه الطالب إلىٰ تنفيذ الخطوات الآتية:

أ ـ قراءة المقدار المحدد للحفظ من المصحف عدة مرات ـ يحددها المدرس حسب احتياج كل طالب ـ حتىٰ يتمكن من إصلاح النطق للكلمات التي لم يُجِد قراءتها.

ب ـ أن يحفظ آيات المقطع آية آية، ويقوم بربط الآية الثانية بالأولىٰ، والآية الثالثة بالأولىٰ والثانية، وهكذا...

=معرفة من حفظ واجبه ممن لم يحفظ، ومن راجع ممن لم يراجع، ومن حضر ممن لم يحضر، ليُشجع الطالب المجد ويحثه علىٰ المواصلة، ويعاتب الطالب المقصر ويوليه مزيد عناية، وعند ذلك يكون المدرس قد تمكن من تلافي أبرز سلبيات الطريقة الفردية، وهي: ضعف المتابعة.

أما إذا كانت الآية طويلة كآية الكرسي وآية الدَّيْن: فيمكن تقسيمها إلىٰ مقاطع، وحفظها مقطعاً مقطعاً مع الربط بينها.

ج ـ أن يرفع الصوت بتوسطٍ أثناء الحفظ؛ لكي يتم استخدام حاسة السمع مع حاسة البصر في عملية الحفظ، وليتجنب الكسل وضعف التركيز في حال خفضه لصوته، ومن أجل أن لا يتعب أو يؤذي مَنْ حوله إذا رفعه جداً[١].

د ـ تلاوة الآيات أثناء الحفظ بترتيل وتمهل.

هـ ـ أن يُسَمِّع علىٰ نفسه المقدار المعين للحفظ بعد إتمام حفظه عدة مرات.

و ـ أن يقوم بقراءة المقدار المحفوظ من المصحف بتركيز بعد تسميعه علىٰ نفسه للتأكد من سلامة الحفظ، وعدم إسقاطه لبعض الآيات أو الكلمات أو خطئه في بعض الحركات.

٥ ـ فور إخبار الطالب للمدرس بإتمامه لحفظ المقطع المكلف به وقيامه بتسميعه علىٰ نفسه: يوجهه المدرس بأن يقوم بتسميع ما حفظ علىٰ زميل له يحدده المدرس، فإن أجازه[٢] من قرأ عليه وإلا أمره بإجادة الحفظ[٣].

---

(١) هذا في الأصل، أما لو رأىٰ المدرس الطالب خاشعاً، خالي الذهن، ورغب في خفض صوته فلا بأس في السماح له في بعض الأوقات بذلك، ولكن لا بد من قراءة الطالب بلسانه، أما إمرار العين بدون نطق باللسان فلا.

(٢) المفترض أن تكون الإجازة متوقفة علىٰ عدد من الأخطاء لا يتجاوزه الطالب، ويحسن أن يستخدم الطالب المقروء عليه مفكرة خاصة يسجل فيها أخطاء زميله؛ لينبهه عليها، تحاشياً من وقوعه فيها ثانية، وليتأكد لاحقاً من تصحيحها.

(٣) في الحالات التي ينتهي فيها الوقت المفترض لإتمام حفظ المقطع دون أن يتمكن الطالب من ذلك؛ علىٰ المدرس أن يحثه علىٰ المبادرة إلىٰ إتمام الحفظ ويمهله فترة زمنية محددة؛ فإن حفظ فيها وإلا عدّه مقصراً، وذلك حتىٰ يركز الطالب علىٰ الحفظ، ويكفَّ عن العبث وإضاعة الوقت فيما لا يجدي.

٦ ـ بعد إجادة الطالب لحفظه: يقوم المدرس بالتسميع لما يحفظه، فإن كان الطالب ضعيف الحفظ، سريع النسيان ووُجِدَ لدىٰ المدرس وقت كافٍ: كلّفه بتسميع ما حفظ بالأمس مع ما حفظ اليوم ليقوىٰ حفظه ويرسخ.

٧ ـ إن كان المقدار المحفوظ من سورة مَّا قسمت إلىٰ مقاطع، كلفه بقراءة ما تم حفظه من أول السورة يومياً ـ بعد إنهائه حفظ الواجب اليومي ـ علىٰ أحد زملائه؛ ليتم الربط بين أجزاء المقاطع المحفوظة، وهذا لا دخل له في برنامج المراجعة المكلف به الطالب.

الحالة الثانية: تدريس الطلاب الذين لا يعرفون القراءة من المصحف:

بالنسبة للطلبة الذين لا يعرفون القراءة من المصحف إما لصغر سن، أو عدم تعلم، أو عجمة... ونحوها؛ فيُسلك معهم مسلكان:

١ ـ تعليمهم القراءة والكتابة عن طريق تدريسهم في النصف الثاني من زمن الحلقة (القاعدة البغدادية) أو غيرها مما يناسب حالتهم.

٢ ـ تحفيظهم القرآن الكريم تلقيناً، حيث تستخدم معهم الطريقة الجماعية؛ وذلك حتىٰ يتمكنوا من معرفة القراءة من المصحف؛ ليتم بعد ذلك الانتقال بهم إلىٰ الطريقة الفردية التي تستخدم مع من يعرف القراءة من المصحف كما سبق.

الخطوات العملية لتدريس القرآن الكريم لمن لا يعرف القراءة من المصحف:

أ ـ يطلب المدرس من الطلاب فتح مصاحفهم علىٰ المقطع أو السورة المطلوب حفظها، لكي يشترك البصر مع السمع في الاستيعاب والتلقي، مما يسهل عمليتي الإدراك والتذكر.

ب ـ يقوم المدرس بكتابة المقطع المطلوب حفظه على اللوح (السبورة) إن وجد، ويحرص على أن يكون رسم كتابته وترتيب الكلمات في الأسطر التي يكتبها كرسمها وترتيبها في المصحف الذي بأيدي الطلبة.

ج ـ يوجه المدرس الطلاب إلى إمرار أيديهم في مصاحفهم على الكلمات التي ستتم قراءتها، ويقوم هو بالإشارة إليها بما بيده من عصا ونحو ذلك على اللوح الموجود.

د ـ لا بد أن تكون المقاطع المطلوب حفظها قصيرة؛ حتى يتمكن الطلاب من إجادة حفظها، واستيعات كلماتها، وخاصة إذا كانوا من صغار السن.

هـ ـ يقوم المدرس بقراءة المقطع على الطلاب قراءة مثالية، موجهاً إياهم إلى الاستماع دون التكرار والترديد.

و ـ يقوم المدرس بعد ذلك بالقراءة أولاً والطلبة يرددون خلفه ثانياً، ويتم الاكتفاء بتكرار سطر واحد تقريباً إن كان الطلبة صغاراً، وسطرين إن كانوا كباراً حتى يجيد جلهم حفظ المقدار، ويطلب ممن حفظه قراءته عليه، ثم يقوم بقراءة سطر أو سطرين آخرين والطلبة يرددون خلفه، حتى يجيد حفظه معظم الطلاب، ويطلب ممن حفظه قراءته عليه، ثم يقوم بقراءة الأسطر التي حفظها جل الطلاب ويرددونها خلفه مرة أو مرتين ثم يطلب ممن حفظها قراءتها، ثم يقرأ سطراً أو سطرين آخرين مرة ثالثة، ويطلب من الطلاب ترديدها خلفه حتى يجيد حفظها جل الطلاب، ويفعل كما فعل في المرة السابقة. . . وهكذا.

ز ـ ينبغي للمدرس أن يسعى إلى استنهاض همم الطلبة الذين لم يحفظوا في المرة الأولى لكي يحفظوا في المرة الثانية أو الثالثة، محاولاً معرفة الكلمة

أو الكلمات التي لم يجيدوا حفظها بعد، ومساعدتهم على حفظها عن طريق كثرة التكرار والتلقين لها خاصة.

ح ـ بعد أن يشعر المدرس أن جل الطلبة أجادوا حفظ المقطع المطلوب حفظه، فإن عليه أن يأمر الطالب الذي يريد أن يقرأ بإغلاق المصحف، ويقوم المدرس بمسح ما كتبه على اللوح أو تغطيته ثم يأمره بالقراءة، وفي حال خطئه يمكن أن يطلب المدرس من زملاء الطالب تذكيره بعد استئذانه بالإشارة دون الصوت.

ط ـ يفضل أن يتم فصل الطلاب صغار السن عن الكبار منهم، وأن يقوم المدرس نفسه بتدريس الكبار في وقت خاص بهم لا وجود لصغار السن فيه؛ حتى لا يكون هناك إحراج أو أنفة من قبلهم.

أما الطلاب صغار السن فمن الممكن أن يستفيد المدرس من بعض الطلبة المجيدين للقيام بدوره [1]، ولكن يفضل أن تكون عملية التسميع النهائية بواسطة المدرس.

ي ـ من الممكن أن يستخدم المدرس في القراءة المثالية الأولى التلاوة المسجلة ـ إن أمكن ـ، وبخاصة حين يكون أداؤه ضعيفاً نسبياً.

ك ـ على المدرس أن يوجه الطلبة إلى الاستعانة بذويهم الذين يجيدون القراءة في المنزل عن طريق التكرار عليهم، ويمكن في المجتمعات ذات المستوى المادي الجيد تكليف الطلاب بالاستماع إلى آيات المقطع في المنزل

---

(١) على المدرس أن يشرف في بداية الأمر على عملية التلقين حتى يطمئن على مستوى طلابه المقرئين؛ لأن الخطأ في التلقين يحوجه إلى جهد كبير لتصحيحه، وقد يتعذر عليه أحياناً!

عن طريق آلة التسجيل والإلقاء.

ل ـ يقوم المدرس بتكليف الطلاب بربط المقطع الذي تم حفظه بالمقاطع السابقة المحفوظة حتىٰ يقوىٰ الحفظ ويمتن، ويمكن تكليف كل طالب بالاستماع إلىٰ زميله والعكس، مع ضرورة ضبط ذلك والجدية فيه؛ حتىٰ لا يؤدي ذلك إلىٰ العبث أو الاشتغال بأحاديث جانبية.

م ـ لا بد لمدرس هذا الصنف من الطلاب من تكثيف عملية المراجعة وإعطائها القدر الذي تستحقه من العناية؛ نظراً للاعتماد الأساس علىٰ السمع دون البصر؛ نتيجة عدم قدرة هذا الصنف علىٰ التعلم عن طريق القراءة.

ثالثاً: القراءة الترديدية(١):

يعطي مدرسو القرآن الكريم هذه الطريقة دوراً مهماً في تعليم الطلبة القرآن الكريم، وتحسين مستوىٰ تلاوتهم له؛ ولذلك: فإننا سنقف مع هذا الأسلوب بعض الوقفات زيادةً في الإيضاح والفائدة.

صفتها:

هي القراءة التي يردد فيها الطلبة خلف من يقرأ مقاطع الآيات التي يسمعونها منه بصوت واضح.

أهدافها:

من الممكن أن يسعىٰ المدرس من خلالها إلىٰ تحقيق الأهداف الآتية:

---

(١) تحسن هذه الطريقة باعتبارها وسيلة جيدة لتعليم الطلاب وتعويدهم علىٰ القراءة الصحيحة لا أنها مشروعة بذاتها؛ ولذا فلا يجوز لأحد أن يستدل بذكرها هنا علىٰ مشروعية الأذكار الجماعية ونحوها.

١ ـ تخليص ألسنة الطلاب من عيوب النطق، كحبسة اللسان والتأتأة والفأفأة، ونحو ذلك.

٢ ـ منع سريان اللهجات العامية واللغات الأعجمية إلى الطلاب أثناء قراءتهم للقرآن الكريم.

٣ ـ تعريف الطلاب بالمصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف، كعلامات المد، والوقف، والأحزاب، والسجدات، وكيفية تطبيقها والاستفادة منها.

٤ ـ استيعاب الطلاب نطق الكلمات التي يجدون فيها صعوبة.

٥ ـ تمكين من لا يعرف القراءة والكتابة من حفظ ما تيسر من القرآن الكريم.

٦ ـ تعويد الطلاب على آداب وكيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف.

٧ ـ تعويد الطلاب على تدبر الآيات من خلال التوقف عند بعضها، ولفت أنظار الطلاب إلى معانيها.

٨ ـ تعريف الطلاب بأحكام التجويد الأساسية، وكيفية تطبيقها عند مرور أمثلتها أثناء القراءة.

مواضع استخدامها:

القراءة الترديدية يحسن استخدامها في حالتين:

الحالة الأولى: للذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وهم صنفان:

أ ـ صغار السن: ومن الممكن قيام المدرس بها، أو أحد الطلبة المجيدين.

ب ـ كبار السن: وهؤلاء يفضل أن يقوم المدرس نفسه باستخدامها معهم، وفي غير وقت الحلقة الذي يوجد فيه الصغار؛ خشية حصول إحراج أو نفور منهم.

الحالة الثانية: للذين يعرفون القراءة من المصحف الشريف:

وذلك في الحلقات التي تسير على الطريقة الفردية. ويتم استخدامها بين وقت وآخر؛ ليتم تدريبهم على حسن الأداء والالتزام بأحكام التجويد، ومن الممكن قيام المدرس بها، أو أحد الطلاب المجيدين، أو عن طريق قراءة أحد المقرئين بواسطة جهاز التسجيل، أو عن طريق استضافة أحد المجيدين من خارج الحلقة للقراءة.

كما يفضل أن يكون المقطع المردد من المقاطع المحفوظة لدى جُلِّ الطلاب، وذلك لينصرفوا إلى الاعتناء بكيفية النطق والأداء.

تنبيهات حول كيفية القيام بالقراءة الترديدية:

١ ـ إذا كان عدد الطلبة مناسباً: فإن المدرس يقرأ ويردد الطلبة خلفه، أما إذا كان عددهم كبيراً ـ بحيث لا يستطيع المدرس تمييز أصواتهم ومعرفة الأخطاء التي يقع فيها بعضهم ـ فيمكن تقسيمهم إلى مجموعات، بحيث يقرأ المدرس أولاً ثم المجموعة الأولى بعده، والثانية بعدها وهكذا، ومن الممكن اختيار المجموعة الأولى من الطلبة المتميزين أو من أكبر الطلاب سناً؛ وذلك في حال عدم وجود تميز واضح[1]، والمجموعة الثانية لمن يلونهم... وهكذا.

٢ ـ على المدرس أثناء القراءة الترديدية أن يراعي الوقوف على رؤوس

(١) نظراً لكون الطلبة الكبار أقدر من صغار السن على النطق بالحروف غالباً.

الآي، والالتزام بعلامات الوقف، وضبط الحركات والسكنات، وإعطاء الحروف حقها من أحكام التجويد.

٣ ـ على المدرس أن يوجه طلابه إلى المتابعة بالمصحف، والأفضل أن يكون ذلك عن طريق إمرار أيديهم على الكلمات المقروءة، وأن يقوم بملاحظتهم في ذلك ليجمع الطلاب في المتابعة بين حاستي السمع والبصر.

٤ ـ أن تكون قراءة المدرس والطلبة ترتيلاً، حتى يساعد ذلك في تحسين الأداء لدى الطلبة، ويدفعهم إلى تدبر معاني الآيات وتفهمها.

٥ ـ ينبغي أن تكون المقاطع المقروءة قصيرة نسبياً، وذلك حتى يتم الاعتناء بالأداء وتلافي انقطاع نَفَس بعض الطلبة وتأخرهم عن السير مع زملائهم، أو عدم قراءة بعضهم لجميع كلمات المقطع؛ نتيجة استعجالهم وحرصهم على مسايرة زملائهم.

٦ ـ ينبغي أن يكون صوت الطلبة أثناء القراءة الترديدية معتدلاً، وذلك حتى لا يؤذي بقية الطلاب، وحتى لا ينهكهم، أو يكون الدافع لديهم أيهم أعلى صوتاً بدلاً من ضبط الأداء ومراعاة أحكام التجويد.

٧ ـ ينبغي للمدرس أن يكون حافظاً للمقطع الذي يُقرِئه للطلاب، مُعِدّاً للأحكام التجويدية التي يريد تعريف الطلاب بها، وتفسير الكلمات القرآنية التي يريد سؤالهم عنها، ومناقشتهم في معانيها.

٨ ـ القراءة الترديدية تكرر بحسب الحاجة إليها، ولا يقتصر فيها على مرة واحدة، بل يستمر المدرس فيها حتى يشعر بأنها قد حققت أهدافها.

٩ ـ بعد الانتهاء من القراءة الترديدية يبدأ المدرس بالاستماع إلى قراءات الطلبة واحداً تلو الآخر؛ لتثبيت الأداء الجيد الذي استمعوا إليه أثناء القراءة

الترديدية في أذهانهم، ويوجه الطلاب إلى المتابعة في المصاحف التي بأيديهم وإمرار أصابعهم على الكلمات التي يتلوها زميلهم.

رابعاً: توجيهات حول طريقة تدريس القرآن الكريم:

١ ـ ينبغي للمدرس أن لا يسمح للطالب الذي تكثر أخطاؤه[١] بالانتقال من المقطع الذي هو فيه إلى مقطع جديد، ويتأكد ذلك إذا كانت الأخطاء في الحركات ونطق بعض الكلمات.

٢ ـ ينبغي للمدرس أن يتدرج مع الطالب في تعليمه الأداء؛ فيحرص في البداية على إجادته لنطق الكلمات والحروف، ومساعدته على التخلص من عيوب النطق كالفأفاة، والتأتأة، بالإضافة إلى مساعدته على التخلص من تأثير اللهجات المحلية أو اللغات الأعجمية على نطق بعض الكلمات أو الحروف، ونحو ذلك من صور اللحن الجلي، ثم يدربه على إتقان الأداء وتجاوز اللحن الخفي شيئاً فشيئاً.

٣ ـ ينبغي للمدرس أن يدرب الطالب على قيامه باكتشاف خطئه بنفسه، وأن لا يرد عليه في كل خطأ؛ وبخاصة في درس التلاوة، ويكون ذلك ـ مثلاً ـ عن طريق سؤاله عن الحرف أو الحركة التي أخطأ فيها، أو العلامة التي لم يراعها.

٤ ـ على المدرس أن يكلف كل طالب وفق طاقته؛ لأن نتيجة تكليفهم

---

(١) لا بد من مراعاة نوعية الأخطاء بحيث يتجاوز المدرس عن الأخطاء الناتجة عن سوء الحفظ والنسيان إن كانت قليلة، ولا يتجاوز عن الأخطاء التي تكون ملحقة باللحن الجلي كالخطأ في نطق بعض الكلمات... ونحو ذلك، كما أن عدد الأخطاء قلة وكثرة مرتبط بالقدر المحفوظ، وبمستوى الطالب العقلي، وليدرك المدرس أن من مصلحة الطالب تقليل عدد الأخطاء المسموح بها، فهذا أمر معين له جداً حال المراجعة.

فوق طاقتهم: شعورهم بالعجز، ومن ثَمَّ بالإحباط. ونتيجة تكليفهم أقل من قدرتهم إيجاد فراغ وملل من طول الجلوس من غير عمل ممارس، مما يدفعهم إلى الرغبة الشديدة في الخروج المبكر.

٥ ـ تكون الخطوات الأساسية التي يقوم بها الطالب عادة في الحلقة:

أ ـ حفظ الدرس الجديد لذلك اليوم، ثم تسميعه.

ب ـ مراجعة ما يكلف به من مراجعة حفظ قديم، ثم قراءته على المدرس أو من ينيبه عنه من الطلبة.

٦ ـ ينبغي للمدرس أن يوازن بين الحفظ الجديد والمراجعة، وأن يحرص على ضبط الطلاب لما أتموا حفظه سابقاً كحرصه على حفظهم لدرس جديد.

٧ ـ على المدرس أن لا يستمع لأكثر من طالب في وقت واحد حتى يتأكد من عدم خطأ أحد الطلاب بكلمة أو حرف، وحتى يتابع الطالب متابعة جيدة من جهة الأداء.

٨ ـ في حال كثرة الطلاب يمكن للمدرس أن يجعل له عرفاء من الطلبة المجيدين المنضبطين، بحيث يقرؤون عليه في أول وقت الحلقة، ثم يقومون بالاستماع للطلاب، فمن أجازه أولئك العرفاء بادر بالقراءة على المدرس.

٩ ـ ينبغي للمدرس أن يعمل ـ أثناء تلاوة الطالب عليه الدرس الجديد قبل الحفظ ـ على تحقيق الأهداف التي تقدم ذكرها قريباً في القراءة الترديدية.

١٠ ـ على المدرس أن يحرص على تعظيم الطلبة للقرآن الكريم، ومن وسائل ذلك:

أ ـ تعويدهم على عدم التكلم أثناء القراءة، والتزام المدرس بذلك، فإن احتاج للكلام أثناء تسميع طالب عليه أوقف القارئ حتى ينهي كلامه.

ب ـ تعويدهم على آداب حمل المصحف ووضعه، والمبالغة في إرشاد وزجر من يهمل مصحفه.

جـ ـ تعويدهم على وصف القرآن بالعظيم، والكريم، والمبارك، ونحو ذلك، دون ذكره باسمه مجرداً.

١١ ـ على المدرس أن يلتزم بآداب التلاوة أثناء القراءة على الطلاب، وأن يدربهم على الالتزام بها، ومن ذلك: الجلوس جلسة مناسبة بوقار وسكينة، والطهارة، والمحافظة على الإتيان بالاستعاذة والبسملة في مواضعها، والتدبر.

١٢ ـ أن يعمل المدرس جاهداً على تقوية الدوافع الذاتية على الحفظ والدراسة لدى الطلبة، ولا يقصر ذلك على تشجيع الطالب من قبل ولي الأمر، أو إجباره على الذهاب إلى الحلقة؛ إذ إنه متى توقف تشجيع الأهل، وكبر الطفل وشب عن الطوق، وأصبح ما يمارسونه من ضغط وإجبار بالنسبة له عديم التأثير: انقطع عن الحفظ وترك الدراسة.

ولعل من أبرز الأمور التي يمكن من خلالها للمدرس تقوية دافع الحفظ والاستمرار في الحلقة لدى الطالب ما يلي:

أ ـ إيجاد هدف لدى الطالب يكون واضحاً في ذهنه يسعى إلى تحقيقه، مع إقناعه بسهولة تحقيقه لهدفه إذا ما واصل الحفظ والدراسة في الحلقة، وإرشاده إلى سبل تحقيق ذلك الهدف والوسائل المعينة عليه.

ب ـ إشباع ما يمكن من احتياجات الطالب الفكرية والنفسية والاجتماعية

في المرحلة الزمنية التي يمر بها.

ج ـ ترغيبه بما ورد في النصوص الصحيحة في فضل القرآن الكريم وحملته التالين له، العاملين بما فيه.

د ـ تشويقه بالحضور إلى الحلقة عن طريق الأمور التالية:

- حسن معاملته وتقديره، ووضعه مع رفقة صالحة يُسَرُّ أثناء مصاحبتها.
- إعطاؤه ما أمكن من الشهادات التقديرية والهدايا المناسبة.
- ترشيحه بين آونة وأخرىٰ للمشاركة في الأنشطة التي تقيمها الحلقة، مثل: الرحلات، والزيارات، والمخيمات، والملتقيات... ونحو ذلك.
- ثناء المدرس عليه، ودعاؤه له بالتوفيق بعد قراءته إن كان مجيداً لحفظ ما قرأ عليه.
- إشعاره بتميزه علىٰ الآخرين من زملائه الذين في سنه من الذين لا يحضرون إلى الحلقة، ويمكن تحقيق ذلك الشعور بالتميز بواسطة:

١ ـ التعاون مع ولي الأمر لقيام المنزل بدوره في ذلك.

٢ ـ إرسال إشعار لولي الأمر بتفوق ابنه بين آونة وأخرىٰ.

٣ ـ ترشيحه للقراءة علىٰ جماعة المسجد بعد أحد الفروض، وإعطائه جائزة رمزية من إمام المسجد بعد انتهاء القراءة أمام الجماعة.

٤ ـ تكليفه بإمامة زملائه في إحدىٰ الرحلات أو المخيمات.

٥ ـ ترشيحه للقراءة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة.

٦ ـ التنسيق مع مدرسته النظامية ـ إن أمكن ـ للإشادة بتفوقه في القراءة،

وإرجاع السبب في ذلك إلىٰ انتظامه في الحلقة.

٧ ـ كتابة اسمه مع المتفوقين في لوحة الإعلانات في مسجد الحي، ونحو ذلك من الوسائل التي يختلف تقديرها باختلاف البيئة والإمكانات.

هـ ـ بالنسبة للطلبة صغار السن:

• يمكن استخدام الجوائز الرمزية لحفز هممهم كإعطائهم شيئاً من الحلوىٰ أو اللُّعَب المباحة.

• إذا لم ينفع فيهم الترغيب وحده فلا بأس من مزجه بشيء من الترهيب، سواءً أكان ترهيباً معنوياً مثل: حرمانه من المزايا التي تعطيها الحلقة لطلابها المجيدين، أو إبلاغ المنزل بتقصيره... ونحو ذلك.

أم ترهيباً بدنياً مثل: الإيقاف في الحلقة، والضرب غير المبرح عند الحاجة إليه... ونحو ذلك.

١٣ ـ ينبغي للمدرس استخدام ما يمكن من وسائل الإيضاح في درس التلاوة، أو أثناء تعليم أحكام التجويد، ومن أبرزها:

أ ـ القراءة المثالية من قبل المدرس أو أحد الطلبة المجيدين أو من يتم استضافته من خارج الحلقة.

ب ـ الأشرطة المسجلة.

جـ ـ المصحف في درس التلاوة وأثناء شرح أحكام التجويد.

د ـ أحد كتب التجويد.

هـ ـ السبورة سواء أكانت ثابتة أم متنقلة، ويفضل استخدام الأقلام والطباشير الملون ـ إذا تيسر ذلك ـ لتوضيح علامات الإعراب (الحركات)،

واصطلاحات الضبط، وعلامات الوقوف والمد ونحو ذلك.

و ـ الصحف الحائطية ونحوها، إن كانت متيسرة.

١٤ ـ ينبغي للمدرس إرشاد طلابه إلى ما يناسب من الأسباب والوسائل المعينة على الحفظ الجيد، وهي كثيرة، منها:

أ ـ الإخلاص لله (تعالى)، والرغبة في مرضاته، ونيل ثوابه الذي رتبه على قراءة وحفظ كتابه العزيز.

ب ـ العمل بأوامر القرآن الكريم واجتناب نواهيه.

ج ـ تدبر الآيات التي يقرؤها، وما ترشد إليه من توجيهات ونواهٍ ومواعظ وعبر؛ لأن الحفظ متى اقترن بالفهم كان أرسخ وأثبت.

د ـ ترك كافة الصوارف والملهيات التي تمنع الحفظ أو إجادته.

هـ ـ دعاء الله (تعالى) والتضرع واللجوء إليه وسؤاله التوفيق للوصول إلى أفضل النتائج.

و ـ عدم التحدث فيما لا يعني، واستغلال المرء ما يمكن من حالات سكوته بقراءة القرآن الكريم وحفظه.

ز ـ أكل القدر اليسير من الحلال، والتقيد بالسنَّة في الأكل، وعدم الإفراط في الشبع؛ نظراً لحاجة من يفعل ذلك إلى الشرب الكثير مما يفضي إلى النوم الطويل، والخروج المتكرر.

ح ـ التركيز وجمع الهم أثناء حفظ القرآن الكريم، وعدم تشتيت الذهن وتشعيب الفكر في أمور مختلفة.

ط ـ التفرغ للحفظ والتقليل من المشاغل والأعمال بقدر الإمكان.

ي ـ تكرار ما تم حفظه، وإلزام الطالب نفسه بعدم مرور وقت طويل دون المراجعة والاستذكار.

ك ـ الاستمرار في الحفظ من مصحف ذي رسم واحد[١].

ل ـ الابتداء في الحفظ من آخر المصحف، وبخاصة للطلاب صغار السن وضعيفي العزيمة.

(١) ملحوظة فيما يتصل بمصحف الحفَّاظ: بالتجربة للحفظ فيه وجد أن فيه مشكلة كبيرة، وهي انتقال الطالب من صفحة إلى أخرى غير التي تليها، خاصة في سنوات الحفظ الأولى قبل تثبيته، وتزداد المشكلة إذا كان الطالب يضبط حفظه ببداية ونهاية الصفحات. ولتجاوز المشكلة: تربط كل صفحة ـ في الحفظ أو المراجعة ـ بآية من الصفحة السابقة، وأخرى من اللاحقة، ويُعتنى بذلك، ويُعود الطالب مراعاة ذلك في مراجعته حتى ينضبط حفظه للقرآن كله.

الفصل الثالث

المراجعة

أولاً : أهمية المراجعة ومكانتها :

لمراجعة القرآن الكريم واستذكاره دور كبير في بقاء المحفوظ في الصدر وعدم زواله؛ وذلك لأن القرآن الكريم ـ كغيره ـ عرضة للنسيان، وبخاصة حين يصاحب ذلك قلة التعاهد والتلاوة للمحفوظ، وكثرة الهجران (نسأل الله العافية).

ولِمَا للمراجعة من دور كبير في تثبيت المحفوظ وعدم نسيان صاحبه له؛ فإنه لا بد للمدرس من الاعتناء بها أيما عناية، وأن يكون شعاره الذي يسير عليه في تدريسه: (المراجعة أولىٰ) (١) بمعنىٰ أن المحافظة علىٰ المقدار المحفوظ أولىٰ من التكليف بحفظ درس جديد إذا كان سيؤدي ذلك إلىٰ إضاعة المحفوظ سابقاً أو عدم إتقانه.

ثانياً : الأوقات المقترحة للمراجعة :

كل وقت فراغ يتسم بالهدوء والسكينة، وقلة الصوارف والملهيات، ويكون فيه الطالب هادئ البال، مستجمع الذهن: يصلح للاستذكار والمراجعة. ولذلك فعلىٰ كل طالب أن يقوم بتخصيص وقت مناسب للمراجعة خارج زمن الحلقة؛ بحيث يعده وقت شُغل لا يقبل المساس به، ومتىٰ اضطر إلىٰ ملئه بعمل آخر جعل للمراجعة وقتاً آخر في اليوم نفسه ولا

---

(١) لأنها رأس المال، وزيادة الحفظ: الربح؛ والمحافظة علىٰ رأس المال أولىٰ من الربح.

بد، على أن الليل ـ في الجملة ـ أفضل للمراجعة من النهار؛ ولكن تحديد ساعة معينة من اليوم وجعلها زمن المراجعة لكل طالب خطأ؛ نظراً لاختلاف أعمال كل إنسان وظروفه، ولكن لعل من أصلح الأوقات للمراجعة التي يمكن للطالب أن يختار واحداً منها أو أكثر ما يلي :

١ ـ وقت السحر؛ إذ هو وقت السكينة والخشوع .

٢ ـ بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس .

٣ ـ القراءة من المحفوظ وفق ترتيب معين في الصلوات المفروضة والنافلة .

٤ ـ بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس .

٥ ـ بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت الحلقة .

٦ ـ بين المغرب والعشاء

٧ ـ في الطريق أثناء الذهاب والعودة من المسجد أو العمل أو مكان الدراسة .

٨ ـ يوم الجمعة قبل الخطبة .

٩ ـ مع بعض الأصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات .

١٠ ـ قبل النوم .

ثالثاً : الأمور المشجعة للطالب على المراجعة :

الأمور المشجعة للطالب على المراجعة كثيرة، ويمكن للمدرس أن يبكر في الأمر، وسيجد أمامه العديد من الصور المتنوعة في ذلك، ولعل من أبرزها :

١ ـ ترغيب المدرس طلبته بالأجور العظيمة التي رتبها الشارع لمن حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وتذكيرهم بما أعده الله (تعالىٰ) من ثواب علىٰ تلاوة القرآن وتكرار قراءته، بالإضافة إلىٰ ابتعاد من يقوم بذلك عن النواهي والزواجر التي جاءت بالتحذير من هجر القرآن ونسيانه الناتج عن الإهمال واللامبالاة. وليكن ذلك بين الحين والآخر، من خلال إلقاء درس، أو تكليف طالب بإعداد كلمة في الموضوع، أو إشارة موجزة، أو ذكر آية أو حديث. فهذا من أعظم الحوافز.

٢ ـ ذكر شيء من أحوال صدر الأمة (رحمهم الله تعالىٰ)، وهديهم في استذكار القرآن الكريم وتعاهده، والعيش معه. وذلك بالاستفادة من كتب التراجم والسير ونحوها.

٣ ـ عمليات التقويم المختلفة، ومنها:

أ ـ الاختبار الفجائي.

ب ـ الاختبار الشهري.

جـ ـ الاختبارات الفصلية أو السنوية.

٤ ـ إقامة المسابقات بين الطلاب في المقادير المحفوظة.

٥ ـ التشجيع المعنوي والمادي لمن حفظ حفظاً جيداً من الطلبة، ومن ذلك:

أ ـ تمكينه من القراءة ـ كمثال من قراءة طلاب الحلقة ـ علىٰ جماعة المسجد بعد إحدىٰ الصلوات المفروضة، وفي المناسبات والاحتفالات ونحوها، ويستحسن إعطاء الطالب هدية عينية بعد ذلك.

ب ـ إبلاغ ولي أمره بجودة حفظه، ومطالبته بتشجيعه .

ج ـ الثناء عليه أمام الطلاب إذا لم يُخش عليه محذور في ذلك .

د ـ إعطاؤه بعض الجوائز والهدايا أمام زملائه .

هـ ـ تكليفه ببعض الأعمال التي يرغب القيام بها، كعرافة الحلقة ونحوها، إن كان مناسباً لذلك .

و ـ كتابة اسمه في لوحة الإعلانات في مكان الحلقة إن وجدت .

ز ـ إعطاؤه بعض الشهادات التقديرية باسم الجهة المشرفة على الحلقة .

ح ـ ترشيحه لزيارة مَعْلَم من معالم البلاد، أو أحد طلبة العلم، أو الذهاب في رحلة للتنزه ونحوها .

٦ ـ بث روح التنافس بين قرينين أو أكثر في المراجعة، بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى العداوة والشحناء والتنافس المذموم .

٧ ـ حرمانه في حال تقصيره من التشجيع والتدرج في معاقبته من الأخف إلى الأشد .

رابعاً : كيفيات وطرق مقترحة للمراجعة :

١ ـ بالنسبة للطالب المطلوب منه المراجعة مع الحفظ في وقت واحد إن كان حفظه ضعيفاً فيمكن للمدرس أن يكلفه بمراجعة وجه واحد يومياً، أما إن كان مستوى الحفظ لدى الطالب جيداً فيمكن تكليفه بمراجعة ربع حزب أو أكثر يومياً .

وفي حال كثرة الطلاب وضيق الوقت عن التمكن للاستماع لجميع الطلاب، فيمكن للمدرس أن يجعل قراءة الطالب للمراجعة عليه أحياناً

وعلىٰ أحد زملائه أحياناً أخرىٰ .

٢ ـ من الممكن أن يجعل المدرس الأيام الثلاثة الأخيرة من كل شهر للمراجعة أو آخر يوم في الأسبوع الدراسي؛ وذلك لجميع الطلاب .

٣ ـ إذا رأىٰ المدرس أن مستوىٰ طلابه في الحفظ سيئ، فبإمكانه أن يخصص مدة أسبوع أو أسبوعين للمراجعة، وذلك حسب ما يراه كافياً . وأكثر ما يُحتاج إلىٰ ذلك بعد الانقطاع كالإجازات والاختبارات(١) .

٤ ـ علىٰ المدرس أن يكلف الطالب بمراجعة كل جزء أتم حفظه إن كان قديماً في الحلقة أو نصف جزء إن كان مبتدئاً فيها، سواء أكان ذلك علىٰ يد المدرس أم أحد الطلاب .

٥ ـ مراجعة الطالب لما يحفظ، من خلال إحدىٰ الطرق الآتية :

أ ـ قراءة الطالب علىٰ نفسه وفق جدول خاص بالطالب، يقيده له المدرس شهرياً(٢) .

ب ـ الاستعانة بزميل للطالب؛ كأن يقرأ طالبان كل منهما علىٰ الآخر .

---

(١) ينبغي للمدرس بعد كل فترة إجازة وانقطاع عن الدراسة أن يجري للطلبة اختباراً عامّاً في المقدار المحفوظ ، فمن كان حفظه جيداً : واصل . ومن كان حفظه سيئاً : أوقف عن الحفظ وفرغ للمراجعة حتىٰ يتقن المحفوظ سابقاً ، مع محاولة إقناع الطالب بسبب ذلك؛ لئلا يسبب له ذلك إحباطاً .

(٢) يقترح أن يعد المدرس عدة استمارات للمراجعة تناسب عدة مستويات ، يحدد فيها للطالب مقدار المراجعة اليومية ، وأوقات إعادة نفس المقدار ثانية ، كأن يراجع كل يوم ثمن جزء لمدة ثمانية أيام ، وفي اليوم التاسع يعيد مراجعة الجزء كاملاً مرة واحدة ، وإن احتاج إلىٰ مزيد تثبيت فبالإمكان مطالبته بإعادة قراءة الجزء كاملاً في اليوم العاشر ، وهكذا، وهذا معين للطالب علىٰ التدرب علىٰ المحافظة علىٰ حزبه من المراجعة مستقبلاً .

ج ـ قراءة الطالب على المدرس مباشرة .

٦ ـ بالنسبة للطالب الذي أتم الحفظ وشرع في المراجعة فإنه ينبغي للمدرس أن يضع برنامجاً خاصاً به يهدف إلى تحسين الأداء وإجادته، وتقوية الحفظ وإتقانه، ويمكن أن يكون من عناصره :

أ ـ قراءة نصف جزء فأكثر يومياً على المدرس أو أحد الزملاء المجيدين .

ب ـ تكليفه بالتسميع للطلبة عن ظهر قلب دون فتح المصحف إلا عند الحاجة .

٧ ـ يمكن للمدرس الاستفادة من المنزل في المراجعة، وذلك : عن طريق تكليف الطالب بالمراجعة على بعض ذويه أو على نفسه إن لم يوجد شخص مناسب لذلك .

خامساً : تنبيهات للمدرس أثناء إشرافه على قيام الطلاب بالمراجعة :

١ ـ على المدرس أن يرفق توجيهه للطالب بالمراجعة بإقناعه بضرورتها عن طريق إرشاده إلى أن القرآن الكريم لا يثبت في الصدر إلا بالتعاهد والمراجعة .

٢ ـ على المدرس أن يحث طلابه على عدم الاكتفاء بالمراجعة في زمن الحلقة؛ نظراً لقصر وقتها ، وأن يدلهم على الكيفيات التي يمكن استخدامها بيسر وسهولة خارج زمن الحلقة .

٣ ـ ينبغي للمدرس قبل تكليف الطالب بالمراجعة للمحفوظ عن ظهر قلب أن يكلفه بالقراءة له من المصحف بترتيل وتؤدة ؛ من أجل أن تترسخ مواضع الآيات والكلمات في ذهنه ، ويقوى استذكاره لترتيب الصفحات والأسطر .

٤ ـ على المدرس أن يحرص أثناء قراءة الطالب بين يديه للمراجعة على جودة أدائه، وأن تكون قراءته بترتيل؛ وذلك حتى تقترن إجادة الحفظ بحسن الأداء .

٥ ـ على المدرس أن يرشد طلابه إلى الوسائل المعينة على المراجعة، ومنها:

أ ـ دعاء الله (تعالى) وسؤاله التوفيق لحفظ كتابه ، وثبات ما حفظ منه في صدره .

ب ـ تقوى الله (تعالى) ومراقبته ، والبعد عن المعاصي والآثام .

ج ـ اختيار المكان الجيد للمذاكرة (المكان البعيد عن الملهيات والشواغل كالغرف ونحوها) .

د ـ اختيار الزمان المناسب (الوقت الذي يتسم بالهدوء) .

هـ ـ مراعاة الطالب لحاله بحيث يكون جامع الهم، خالي الذهن، صافي البال .

و ـ توجيه المدرسِ الطالبَ إلى اختيار الطريقة المناسبة له للمراجعة كيفيةً ومقداراً .

٦ ـ من المهم العمل على تفعيل دور الأهل في المنزل في متابعة الطالب في المراجعة، حتى تكون ديدناً له؛ وبذلك يمكن تجاوز مشكلة إهمال الطلاب للمراجعة أوقات الأسفار والإجازات والاختبارات والمناسبات الأخرى، فهي عقبة تبدد كثيراً من جهد المدرس، وتسبب إحباطاً للطالب، إضافة إلى تأخره كثيراً في إتمام حفظ القرآن .

ومن المقترحات لذلك :

أ ـ عقد مجلس دوري لأولياء أمور الطلاب لإقناعهم بأهمية الأمر وجديته، وسبل تحقيق الهدف .

ب ـ السعي لإبلاغ المنزل دورياً بمستوى الطالب، وبالواجب تجاهه .

جـ ـ تكليف الطلاب بمراجعة أجزاء تحدد لكل منهم، وتسجل في دفتر المتابعة، ويبلغ بها الأهل ويسأل عنها الطالب بعد مباشرة الدراسة عقب الإجازة، فإذا قصر فيها فإنه يفرغ لمراجعتها أسبوعاً أو أسبوعين .

الباب الثاني

إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم

الفصل الأول : إدارة الحلقات .

الفصل الثاني: التقويم في الحلقات .

الفصل الثالث: التأديب في حلقات تحفيظ القرآن الكريم .

الفصل الأول

إدارة الحلقات

إدارة الحلقة فن ينبغي للمدرس الجاد أن يتقنه، فبقدر إتقانه يكون نجاح الحلقة، وتتحق أهدافها ـ بإذن الله (تعالى) ـ .

وفي هذا الفصل سوف نقدم عرضاً لكيفية إدارة المدرس للحلقة .

أولاً : توجيهات عامة لإدارة الحلقات :

ينبغي للمدرس أثناء إدارته للحلقة التنبه لبعض الأمور، ومن أهمها :

١ ـ تعويد الطلبة على سلوكيات وآداب تنضبط بها الحلقة، ومن ذلك :

أ ـ تعويدهم على آداب الاستئذان في الحلقات، ومنها :

• أن يكون طلب الإذن بالإشارة برفع اليد لا بالكلام ؛ حتى يتم المحافظة على هدوء الحلقة ووقارها .

• أن لا يطلب الطالب الإذن بالخروج لشربٍ أو قضاء حاجةٍ ونحو ذلك وقد سبقه إلى ذلك أحد زملائه إلا في حال الضرورة .

ب ـ تعويد الطلبة على آداب السلام، ومنها :

• السلام عند المجيء مع المصافحة، إلا إذا بدأ الطلاب بالتحلق، فيسلم بدون مصافحة ؛ لأن ذلك قد يؤثر على انضباط الحلقة .

• السلام عند الانصراف من الحلقة بعد الاستئذان .

ج ـ تعويد الطلبة على آداب الجلوس في الحلقات، ومنها :

• أن يجلس الطالب جلسة سكينة ووقار على مرأى من المدرس .

• أن يجلس حيث انتهى به المجلس، غير مفرق بين اثنين إلا بإذنهما ونحو ذلك .

د ـ تعويد الطلبة على أداء تحية المسجد إذا كانت الحلقة في مسجد .

هـ ـ إذا كانت الحلقة بعد صلاة مفروضة، فيتم تعويد الطلاب على جلوسهم في أماكنهم التي صلوا فيها ، وعدم قيامهم منها إلا بعد جلوس المدرس في مكانه في الحلقة تفادياً للإزعاج والضوضاء .

و ـ تعويد الطلبة على الانصراف المنظم من الحلقة بهدوء وتؤدة، وعدم السماح لهم بالخروج دفعة واحدة .

٢ ـ أن يجلس المدرس جلسة سكينة ووقار، في مكان بارز يرى منه جميع الطلاب، حتى يتمكن من توجيههم وضبطهم بيسر وسهولة .

٣ ـ أن يضبط المدرس الحضور والغياب في بداية وقت الحلقة بواسطة دفتر المتابعة .

٤ ـ على المدرس أن يلتزم العدل والإنصاف مع التلاميذ، سواء أكان ذلك من جهة الدور، أم من جهة النظرات، أم عدد مرات التسميع للحفظ والمراجعة، أم الإذن بالخروج والغياب، أم التغاضي عن الخطأ، أم التأديب المعنوي والجسدي في حال تساوي الأسباب والمسوغات .

٥ ـ الانتباه للطلبة أثناء الحلقة، وقيامه بإيقاظ النائم، وتنبيه الغافل، وزجر الكسول، وتشجيع المجتهد. . . ونحو ذلك .

٦ ـ العناية بحسن ترتيب الحلقة ومراعاة الكبر والصغر، بحيث لا يجلس

طالب صغير بجوار طالب كبير، وأن يجلس الطلبة بصورة منتظمة، وليجتنب جعل بعض الطلاب وسط الحلقة، أو بعضهم أمام بعض إلا لضرورة كتسميع عليه ونحوه .

٧ ـ يُفضَّل أن يوجد في مكان الحلقة دولاب مغلق، يضع فيه المدرس مصاحف الطلاب، ودفاتر المتابعة، وما يخصه من قلم وعصا . . ونحو ذلك .

٨ ـ ينبغي للمدرس أن لا يطيل وقت الدرس تطويلاً يمل، ولا يقصره تقصيراً يخل، وأن يراعي في ذلك مصلحة الطلبة، وفائدتهم من التطويل أو التقصير .

٩ ـ ينبغي للمدرس الترويح عن الطالب، وإعطائه فرصة للاستراحة، فبعد حفظه مثلاً يُمكَّن من التسميع للآخرين إن كان مناسباً للقيام بذلك، ونحو ذلك، ثم بالمراجعة . . . .

١٠ ـ يمكن للمدرس أن يختار يوماً في الشهر لإيقاف الحلقة، وإقامة درس علمي أو وعظي، أو لتناول مشكلة من المشاكل التي تواجه الطلاب داخل الحلقة أو خارجها، وإرشادهم إلى طرق حلها وتلافيها .

١١ ـ يجب أن يكون المدرس في إدارته للحلقة حازماً من غير عنف، ليناً من غير ضعف، بحيث لا ينفر منه الطلاب لعنفه، ولا يستهينون به لضعفه .

ثانياً : توجيهات عامة حول معاملة المدرس لطلابه :

١ ـ لا بد للمدرس من محاسبة نفسه وضبط تصرفاته بصفة عامة، وفي زمن الحلقة أثناء تعامله مع الطلبة ومخالطته لهم بصفة خاصة ؛ لأن الطلاب يعدونه قدوة صالحة لهم يتلقون أفعاله وأقواله في غالب الأحيان ويرونها

عملاً مقبولاً .

٢ ـ ينبغي للمدرس أن يحترم طلبته ويتلطف معهم ويكرمهم بحسن الحديث، وطيب اللفظ، وطلاقة الوجه؛ وذلك لكونهم يتدارسون القرآن الكريم ويطلبون حفظه، وبخاصة عند قيام الطالب بالتزام الآداب الحسنة وما هو مطلوب منه من حفظ ومراجعة ونحو ذلك .

٣ ـ ينبغي للمدرس أن يكون منصتاً، غير متشاغل أثناء قراءة الطالب عليه أو حديثه معه .

٤ ـ ينبغي للمدرس أن يكون حليماً على طلبته حين خطئهم، واسع الصدر، كاظم الغيظ، صابراً على تربيتهم، محتملاً لأذاهم ومشاقهم، متلطفاً في إفهامهم، وخاصة حين انغلاق فهم أحدهم، وعدم تمكنه من سرعة إصلاح الخطأ ومعالجته .

٥ ـ ينبغي للمدرس تجنب الأمور التي تسقط الحشمة وتقلل المهابة، كالمزاح وكثرة الضحك وغير ذلك .

٦ ـ على المدرس أن يسعى إلى تقوية شخصية طلبته، وغرس الثقة والعزة في نفوسهم، وتجنب تحطيم معنوياتهم، أو استصغارهم وكبت طموحهم .

٧ ـ على المدرس أن يقوم بملاحظة الأمور التي تؤدي إلى نفرة الطلاب وعدم أخذهم عنه، والحرص على تجنبها، وهي كثيرة منها :

- سوء الخلق، وبذاءة الألفاظ .
- التعيير للطالب وتلقيبه ببعض الألقاب السيئة .
- التأديب في غير وجه حق .

• تكليف الطلاب بدفع أجر للمدرس على تعليمه إياهم القرآن، وخصوصاً في المجتمعات الفقيرة .

• استخدام المدرس الطلاب في قضاء أغراضه الشخصية .

• عدم إتقان المدرس ما يقوم بتدريسه .

• ضعف متابعته لطلابه وملاحظتهم من حيث الحضور والغياب والحفظ، واستيعاب المواد العلمية ونحو ذلك .

٨ ـ على المدرس أن يستفسر عن أحوال الغائبين، ويطمئن على أحوالهم، ويتعرف على أسباب غيابهم .

٩ ـ على المدرس أن يتودد إلى الطالب الجديد أو الغريب إذا حضر عنده، وينبسط له لينشرح صدره وتزول الوحشة التي لديه .

١٠ ـ ينبغي للمدرس أن يشجع مبدأ المناصحة بأسلوب حسن لدى الطلاب، سواءً أكان ذلك بينه وبينهم، أم بين الطلاب بعضهم وبعض .

١١ ـ على المدرس أن يجتنب الأكل والشرب وحده (عدا الماء) أمام الطلبة في الحلقة مهما كانت الظروف .

١٢ ـ على المدرس أن يكون على صلة طيبة بطلابه، سواء أثناء فترة دراستهم، أم بعد ختم أحدهم للقرآن عليه .

١٣ ـ يمكن أن يكون تعامل المدرس مع طلبته خارج الحلقة من خلال الآتي :

أ ـ السلام عليهم حين رؤيتهم .

ب ـ عيادة مريضهم .

ج ـ تفقد أحوالهم والسعي في مصالحهم، ومساعدتهم على مواصلة الطلب بما يستطاع .

د ـ حثهم على تعلم الخير والدعوة إليه، وإرشادهم إلى السبل المثلى لتحقيق ذلك .

ثالثاً : من مشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم :

تعاني حلقات تحفيظ القرآن الكريم من آثار المشكلات التي تواجهها : كضعف الإنتاجية، وعدم استمرار كبار السن من الطلبة في الدراسة، وانتقال بعض السلوكيات والأخلاق السيئة من طالب لآخر، وضعف العناية بالتربية، ونحو ذلك .

وسنضع فيما يلي بين يدي المدرسين أبرز المشكلات التي تعاني منها الحلقات، علَّهم يتمكنون من تلافيها ويعملون على معالجتها[1] ، ومن أبرز ذلك :

١ ـ مشكلات خاصة بالمدرسين :

المشكلات التي تخص المدرسين يمكن إرجاعها إلى ثلاثة جوانب :

الجانب الأول : الضعف الأصلي في شخصية المدرس، وعلاجه بحرص المدرس على الرقي بمستواه واكتساب المهارات الأساسية لمهنة التدريس ، وبالمشاركة في البرامج التدريبية التي تقدمها المؤسسة لمدرسيها لمساعدة من توجد فيه هذه الصفة على التخفيف من آثارها السيئة .

---

(١) وذلك من خلال اهتمامهم بها ، ونظرهم السديد فيها ، وخبرتهم ، مع ضرورة الاستفادة مما كتب في الموضوع ، كالذي تقدم من مقومات شخصية المدرس ، وطرائق التدريس ، وكيفية إدارة الحلقات ، ونحو ذلك .

الجانب الثاني : عدم تفرغ المدرس للحلقة ذهنياً أو زمنياً أو إتيانه إليها منهك القوىٰ، خائر الجسد، ولعل من أبرز مسببات ذلك :

أ ـ عدم كفاية الراتب لمتطلبات الحياة مما يجعله يبحث عن أمور تعينه في هذا الجانب .

ب ـ تعدد المهام الموكلة إليه من قبل الجهة المشرفة .

ج ـ ارتباطه بأكثر من مؤسسة تعليمية أو دعوية .

د ـ بعد المنزل عن مكان الحلقة، وعدم توفر وسيلة نقل جيدة .

هـ ـ كثرة المشاكل العائلية التي تواجهه كمرض أولاده ونحوه .

و ـ مرضه ببعض الأمراض المزمنة التي تنهك جسده .

ز ـ قبول المدرس هذه المهنة لدافع مادي بحت واعتبار التدريس مجرد أداء وظيفي لا غير .

الجانب الثالث : تقصير المدرس وإهماله من أبرز الأسباب التي تؤدي إلىٰ كثير من السلبيات والمشاكل داخل الحلقة، ولعل من أبرز جوانب التقصير والإهمال التي يقع فيها بعض المدرسين :

أ ـ عدم إدراكهم للأهداف التي أقيمت الحلقات من أجلها، ولذلك لا يسعون إلىٰ تحقيقها .

ب ـ قلة الاحتساب لله (عز وجل)، وضعف النية .

ج ـ إهمال المدرس وعدم مبالاته تعليماً وتربية .

د ـ عدم إتقان المدرس لطرق التدريس المعينة علىٰ الأداء الجيد ..

هـ ـ ضعف مستوى حفظ المدرس للقرآن الكريم، أو ضعف استيعابه منهج المؤسسة للمواد العلمية الرديفة، أو عدم قدرة المدرس على القيام بما تحتاجه من أنشطة .

و ـ إهمال المدرس إدارة الحلقة، وسوء ترتيبه لها ، و ضعف متابعة الطلبة فيها .

ز ـ سوء القيام بالتأديب إفراطاً أو تفريطاً .

ح ـ ضعف كون المدرس قدوة حسنة لطلابه في المظهر أو السلوك

ط ـ كثرة غياب المدرس أو تأخره في المجيء إلى الحلقة .

ي ـ عدم قيام المدرس بالتعرف الجيد على بيئة الحلقة، ويعود هذا الأمر في الغالب إلى كبر سن المدرس، أو كونه من غير بيئة الحلقة .

٢ ـ مشكلات خاصة بالطلاب :

توجد الكثير من المشكلات التي تعود إلى الطلاب، ويمكن ـ للاختصار ـ إرجاعها إلى جانبين :

الجانب الأول : ما يعود إلى مشكلات يعاني منها الطلاب، ولعل من أبرزها :

أ ـ بُعد المنزل عن مكان الحلقة وعدم تمكن الطالب من استخدام وسيلة مواصلات مناسبة .

ب ـ تكليف أولياء الأمور لهم بما يتعارض مع وقت الحلقة كالسقي والرعي والانتظام في محل تجاري، ونحو ذلك .

جـ ـ عدم معرفة الطالب بفضل القرآن الكريم وحفظه أو ضعف ذلك .

د ـ وجود مسؤوليات اجتماعية لدى بعض الطلاب تجعلهم محتاجين إلى وقت الحلقة، كرعاية أحدهم لأسرته .

هـ ـ أمية الطالب وعدم قدرته على القراءة والكتابة؛ نظراً لعدم تعلمه، أو صغر سنه، أو عجمته . . ونحو ذلك .

و ـ عدم قدرته على التوفيق بين الدراسة النظامية والانتظام في الحلقة .

ز ـ ضعف قدرات الطالب العقلية وانخفاض معدلات الذكاء والقدرة على الحفظ والاستذكار .

ح ـ شعور الطالب بعدم تجانسه مع بقية زملائه في الحلقة؛ نظراً لكونه كبير السن في أوساط مجموعات كبيرة من صغار السن، ونحو ذلك .

الجانب الثاني : ما يعود إلى تقصير وإهمال الطالب. ولعل من أبرز جوانب التقصير والإهمال لدى الطلبة :

أ ـ عدم تقدير المدرس واحترامه، وقلة الأدب معه .

ب ـ العبث والفوضى في الحلقة وعدم الانضباط داخلها .

ج ـ الشعور بالفوقية والتعالي على بقية الطلبة .

د ـ الانتظام لفترة وجيزة من الوقت، ثم ترك الدراسة بلا رجعة .

هـ ـ عدم المبالاة والإهمال المتعمد، وله صور كثيرة، منها :

ـ الغياب بدون عذر .

ـ تكرار التأخر .

ـ التقصير في الحفظ والمراجعة والأداء، وعدم الحرص على تحسين المستوى في ذلك .

ـ عدم تخصيص أوقات كافية للمراجعة .

ـ الانقطاع عن الحلقة لفترات طويلة، ثم العودة .

ـ التسيب من الحلقة (الزوغان)؛ وإيهام الأهل بالذهاب إلى الحلقة والانتظام فيها، مع أن الواقع خلاف ذلك .

٣ ـ مشكلات متعلقة ببيئة الحلقة :

تعود كثير من المشكلات إلى البيئة التي فيها الحلقة، ولعل من أبرز ذلك :

أ ـ كثرة الطلاب، أو قلتهم .

ب ـ تفاوت أعمار الطلبة، ومستوياتهم الأخلاقية والسلوكية والثقافية والاستيعابية .

ج ـ اعتناء أولياء الأمور بالكم دون الكيف، وتقويمهم مستوى أبنائهم ونجاح الحلقة أو إخفاقها على ضوء ذلك .

د ـ تبادل الطلبة لبعض الأخلاق والسلوكيات السيئة فيما بينهم .

هـ ـ انصراف أذهان الطلاب بل وأجسادهم إلى مواطن اللعب واللهو نتيجة قربها من مكان الحلقة .

و ـ ضعف مساندة أولياء الأمور للمدرس، وعدم مساعدته على تحقيق أهداف الحلقة التعليمية والتربوية .

ز ـ عدم مناسبة مكان الحلقة نتيجة صغره، أو عدم صحته، أو وجوده قرب أماكن الضوضاء والإزعاج .

ح ـ عدم مناسبة زمان الحلقة؛ إذ يأتي الطالب إلى الحلقة وهو منهك أو لديه ما يشغله .

ط ـ وجود أطفال مؤذين من خارج الحلقة للمدرس وللطلبة .

ي ـ وجود اختلاط بين الطلاب والطالبات في بعض الحلقات في بعض الدول، بسبب الجهل، أو ضعف الإمكانات، أو عدم وجود مدرسات .

الفصل الثاني

التقويم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم

يهدف التقويم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم إلى قياس مستوى التقدم الذي حققه الطالب في قراءة القرآن الكريم حفظاً وأداءً، وإلى قياس مدى استيعابه لمنهج المواد العلمية الرديفة

أولاً : كيفية تقويم قراءة الطلاب للقرآن الكريم واستيعابهم العلوم الشرعية الرديفة :

١ ـ تقويم قراءة الطلاب للقرآن الكريم :

تقويم قراءة القرآن الكريم لا يكون إلا شفهياً؛ نظراً لاعتماد تعلم وتعليم القرآن الكريم على التلقين، بالإضافة إلى أهمية قياس جودة الأداء أثناء القراءة، وذلك مما لا يمكن القيام به إلا من خلال النطق .

ولكن الاختبارات الشفهية لها إيجابيات وسلبيات، **فمن إيجابياتها** :

أ ـ تُمكِّن المدرس من تقويم مدى تطبيق الطالب للأداء الصحيح وإجادته له .

ب ـ إمكانية قيام المدرس باختبار الطالب في مراتب القراءة، وأنواع المد، ومواضع الوقف، والمجيء بالغنة والتفخيم والترقيق . . ونحو ذلك من أحكام التلاوة والتجويد .

ج ـ تعويد الطالب على المحادثة ومقابلة الآخرين وتشجيعه على ذلك .

ومن سلبياتها :

أ ـ عدم تمكن المدرس من تقويم الطالب تقويماً كافياً، نظراً لاعتمادها على الأسئلة العشوائية، مما يمكن أن تصادف الأسئلة مواضع لم يتقنها الطالب بشكل جيد مع أنه مجيد لبقية المواضع، أو العكس .

ب ـ أنها لا تمنح الطالب وقتاً كافياً للتفكير في الإجابة عن الأسئلة، كما هو الحال في الاختبار التحريري .

ج ـ أنها لا تمكن الطالب من إعادة النظر في أجوبته وتقويمها .

د ـ ما قد يصاحبها من خوف وقلق وارتباك لدى بعض الطلاب .

هـ ـ اعتماد التقويم على التقدير الذاتي للمدرس دون الرجوع إلى معايير محددة ودقيقة غالباً .

و ـ اختلاف ميزان التقويم من طالب لآخر نتيجة تفاوت الأسئلة من حيث السهولة والصعوبة .

ز ـ أنه في أحيان كثيرة لا يتم جعل الأسئلة شاملة للأجزاء المحفوظة بحيث تتركز في موضع واحد، كما أنه في أحيان كثيرة تتركز في أوائل السور وأرباع الأحزاب دون غيرها[1] .

٢ ـ تقويم فهم الطلاب للمواد العلمية الرديفة :

تقويم فهم الطلاب لمنهج المؤسسة للمواد العلمية الرديفة، واستيعابهم له : يمكن أن يكون شفهياً أو تحريرياً تبعاً للأنسب للمدرس والطلبة، أو حسب ما تراه الجهة المشرفة .

---

(١) وعلى المدرس التفكير في تلافي ما يمكن تلافيه من هذه السلبيات ، والحرص على التقليل منها ما أمكن .

ثانياً : أنواع التقويم المقترحة في الحلقات :

يمكن تنظيم العديد من أنواع التقويم لقياس مستوىٰ طلبة الحلقات، إلا أننا نقترح أن يتم الاقتصار منها علىٰ الآتي :

١ ـ التقويم السنوي :

تقوم به لجنة من قِبَل الجهة المشرفة علىٰ الحلقة؛ بهدف :

أ ـ تشجيع الطلبة البارزين في الحفظ والمراجعة من قبل الجهة المشرفة .

ب ـ دفع المدرس إلىٰ الاعتناء بمستوىٰ طلبته في الحفظ والمراجعة .

ج ـ حث الطلبة علىٰ بذل ما يستطيعون من جهد لتحسين مستوىٰ حفظهم وأدائهم .

د ـ تقويم أداء الحلقة والتعرف علىٰ جوانب القوة والضعف فيها .

هـ ـ تشجيع أولياء أمور الطلبة علىٰ متابعة أولادهم والتعاون مع الحلقة في ذلك .

و ـ تعرف أطراف العملية التعليمية داخل الحلقة علىٰ مستواهم بشكل أقرب إلىٰ الواقعية بعيداً عن الحساسية .

ويمكن أن تكون مواصفات وشروط تقويم الطالب في هذا الاختبار ما يلي:

١ ـ أن يتم رصد جوائز تشجيعية مناسبة تعطىٰ للطالب مقابل حفظ كل جزء جديد يتم النجاح في اختباره، إن كان ذلك متيسراً .

٢ ـ أن يكون قد أمضىٰ منتظماً في الحلقة مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر متتالية .

٣ ـ أن يكون قد أتم حفظ خمسة أجزاء فأكثر قرأها جميعاً على مدرس الحلقة أو حلقة أخرى كان ملتحقاً بها سابقاً، بحيث لا يسمح بدخول الاختبار لطالب لم يحفظ عن طريق التلقي والمشافهة .

٤ ـ أن يتم اختباره في محفوظه كله، ويمكن أن يقتصر في المكافأة إن كانت إمكانات المؤسسة محدودة على الأجزاء التي لم يسبق له أن نجح فيها في الاختبارات السنوية الماضية بشرط ألا تقل عن ثلاثة أجزاء .

٥ ـ أن تكون درجات التقويم بالنسبة للقرآن الكريم كما يلي : ٧٠٪ للحفظ، ٢٠٪ للتجويد (التطبيقي)، ٥٪ للمواظبة، ٥٪ للسلوك، وتكون نسبة النجاح من ٦٠٪ بشرط أن يكون حاصلاً في التجويد على ١٢ درجة فأكثر .

أما بالنسبة للمواد العلمية الرديفة فتكون درجة كل مادة منها كما يلي :

٧٠٪ لاستيعاب المادة، ١٥٪ للتفاعل والمشاركة وأداء الواجبات أثناء الدراسة، ١٠٪ للمواظبة، ٥٪ للسلوك، وتكون نسبة النجاح في كل مادة ٦٠٪ .

٦ ـ أن يتم توجيه ١٤ سؤالاً لمن يختبر في القرآن الكريم كله، و١٠ أسئلة لمن يختبر في ١٠ أجزاء فأكثر، و٧ أسئلة لمن يختبر في خمسة أجزاء فأكثر، على أن تكون درجة السؤال الواحد للطالب الخاتم ٥ درجات، وللذي يختبر في ١٠ أجزاء فأكثر ٧ درجات، وللذي يختبر في خمسة أجزاء فأكثر ١٠ درجات .

٢ ـ التقويم الشهري :

على المدرس إجراء تقويم شهري لطلبته من أجل قياس مدى إتقانهم

للحفظ وإجادتهم للأداء في المدة التي قضوها في الحلقة، ويمكن للمدرس إذا رأى أن مدة الشهر قصيرة لا يتمكن فيها الطلبة من حفظ مقدار مناسب للاختبار أن يجعل التقويم مرة واحدة كل ستة أسابيع أو ثمانية .

والتقويم الشهري اختبار جماعي يقوم به المدرس مع جميع الطلبة، ولذا: ينبغي تحديده مسبقاً وإعطاء الطلبة قبله فرصة يوم أو يومين للمراجعة . ويمكن أن يمارس المدرس التقويم بشكل فردي لبعض الطلبة بعد مراجعتهم لجزء أتموا حفظه أو سورة طويلة انتهوا من قراءتها عليه .

هذا وللتقويم الشهري العديد من الفوائد التي تعود على الطلبة والمدرس على السواء .

فمن فوائده بالنسبة للطلبة :

أ ـ شحذ الهمم على إتقان المحفوظ وإجادة الأداء .

ب ـ معرفة الطالب لمستواه الحقيقي الذي وصل إليه، ومواضع القوة لتنميتها، وجوانب الضعف لإزالتها أو التخفيف منها .

ج ـ اكتشاف الطالب لأخطائه والمشاكل التعليمية التي تواجهه في وقت مناسب قبل تراكمها وتضخمها إلى أن تصل إلى حد يصعب معه حلها ومعالجتها .

ومن فوائده بالنسبة للمدرس :

أ ـ تمكن المدرس من تقويم الطرق والوسائل التعليمية التي يستخدمها ، واستبدال ما لا يناسب منها بما هو أنسب .

ب ـ يُمَكِّن المدرس من معرفة مدى نجاحه في أداء مهمته من خلال إجابات الطلبة في الاختبار .

ج ـ يكشف للمدرس الأخطاء والمشاكل التعليمية المنتشرة بين الطلبة، وأسباب انتشارها، ويمكنه من معالجتها في وقتها المناسب .

د ـ يبين للمدرس قدرات الطلبة التعليمية واستعداداتهم الفطرية للتعليم؛ مما يساعده على البحث عن أفضل السبل لتنمية ذلك، ومن ثَمَّ تطبيقها .

والتقويم يعد مسانداً لبرنامج المراجعة، لذا فإنه يجب عدم إغفال برنامج المراجعة اكتفاءً بالتقويم لتحسين مستوى قراءة الطلبة حفظاً وأداءً، واستيعاب منهج المواد العلمية الرديفة .

الفصل الثالث

التأديب في حلقات تحفيظ القرآن الكريم

أولاً : مفهوم التأديب :

هو ما يزجر الطالب المقصر في دراسته، أو المتجاوز للآداب التي ينبغي أن يكون عليها طالب القرآن الكريم في الحلقات، ويدفعه إلى ضد ذلك .

ثانياً : مسوغات التأديب :

١ ـ تقصير الطالب وإهماله ، ولذلك صور منها :

أ ـ عدم محافظة الطالب على الصلاة، أو تخلفه عن صلاة الجماعة .

ب ـ عدم حفظ الطالب الواجب ، وتركه تسميع المراجعة المطلوبة .

جـ ـ تغيب الطالب عن الحلقة أو تأخره عن الحضور في أول الوقت من دون مسوغ مقبول .

د ـ سكوته أثناء الحلقة عن التلاوة .

هـ ـ عدم عناية الطالب بمصحفه .

و ـ عدم اعتناء الطالب بمظهره، ومجيئه إلى الحلقة بملابس غير لائقة .

٢ ـ تجاوز الطالب الآداب التي ينبغي أن يكون عليها طالب القرآن الكريم في الحلقة، ومن صور التجاوز :

أ ـ عدم تقدير الطالب للمدرس وإساءته الأدب معه بقول أو فعل .

ب ـ عدم تقدير الطالب لزملائه في الحلقة، وإساءته الأدب معهم .

ج ـ قيام الطالب بحركات وسلوكيات غير لائقة، سواءً أكان ذلك في خاصة نفسه أم مع أحد زملائه .

د ـ استهتار الطالب بنظام الحلقة وعدم التزامه به .

هـ ـ تدخل الطالب فيما لا يعنيه سواء أكان ذلك فيما يخص مدرسه أم زملاءه .

و ـ عدم التحلي بالأخلاق الفاضلة من صدق وأمانة وحب خير، كأن يكذب أو يقول ما لايليق من فحش ونحو ذلك .

ثالثاً : أنواع التأديب :

١ ـ النصح والتوجيه :

لنصح المدرس وتوجيهه لطلابه الأثر الكبير في تصحيح الطلبة لأخطائهم وإصلاحهم لمسارهم، ويمكن للمدرس أن يسلك فيه مسلكاً مباشراً يتم فيه مواجهة المخطئ بالخطأ، أو غير مباشر عن طريق النصح العام أو التعريض . . ونحو ذلك . وعلى المدرس عند اختيار النصح والتوجيه المباشر أو غير المباشر أن يراعي حجم الخطأ، ومدى انتشاره بين الطلبة، ومدى تقبل الطالب للنصح، وعدد مرات تكرار الوقوع في الخطأ بعد النصح . . ونحو ذلك .

وسنتعرض لكل من المسلكين بشيء من الإيجاز :

أ ـ النصح والتوجيه غير المباشر :

١ ـ فوائده :

لاستخدامه فوائد عديدة، من أبرزها :

ـ شعور الطالب بحفظ شخصيته عند مدرسه وزملائه، وعدم انتقاصه أو نزول مرتبته .

ـ ازدياد محبة الطالب لمعلمه، واطمئنانه إليه، حين يعلم معرفة المدرس لخطئه وعدم مواجهته به مراعاة لمشاعره، مما يجعله أكثر حرصاً على تجنب الخطأ وتقبل التوجيه .

ـ أن بعض صوره تؤدي إلى تصحيح أخطاء تربوية مشابهة للخطأ الذي وقع فيه الطالب لدى طلبة آخرين ولا عِلْمَ للمدرس بها .

٢ ـ صوره :

للنصح والتوجيه غير المباشر العديد من الصور التي يمكن للمدرس أن يختار منها ما هو مناسب للموقف، ومن أبرزها :

أ ـ التعريض : وذلك بأن يجمع الطلبة، ويطلب إنصاتهم، ويقول مثلاً : ما بالُ بعض الطلاب يقولون أو يفعلون كذا، أو يقول : بلغني عن بعضكم أنه يفعل أو يقول كذا . . ونحو ذلك .

ب ـ القصة : وذلك بأن يذكر قصة شخص من السابقين أو المعاصرين وقع في ذلك الخطأ وكانت عاقبته سيئة، أو وقع فيه وبادر إلى تصحيح خطئه حين عرفه، أو يذكر قصة شخص أبى أن يقع في ذلك الخطأ صيانة لنفسه وإكراماً لها من أن تقع في الخطأ، أو أبى أن يقع فيه رجاء ثواب ربه وخشية عقابه . . ونحو ذلك مما يقتضيه الحال .

ج ـ أن ينبه الطلبة إلى أن ذلك الخطأ من الأمور الشائعة في المجتمع أو بين الطلبة عموماً أو بين المراهقين ويطالبهم بالانتباه له والحذر من الوقوع فيه .

د ـ أن يكلف من وقع منه الخطأ بكتابة موضوع مختصر عن حكم ذلك

الخطأ ، وأضراره ، والنصوص الدالة على النهي عنه ، إذا كان ممن يقدر على ذلك .

هـ ـ أن يجعل السؤال عن حكم الوقوع فيه وأضراره أحدَ أسئلة مسابقة من المسابقات التي تنظم بين الطلبة ، ويتعمد توجيه السؤال في حال حضور من وقع منه الخطأ ، ويتأكد من انتباهه ، وفي حال غفلته يمكن أن يطلب منه إعادة الجواب إن كان ذلك مناسباً .

ب ـ النصح والتوجيه المباشر :

الأصل في النصح والتوجيه المباشر أن يكون في الخفاء بين المدرس والطالب ، إلا أن المدرس في أحيان كثيرة قد يحتاج إلى توجيهه في العلن . وسيتم الحديث عن كلتا الحالتين بإيجاز .

الحالة الأولى : النصح والتوجيه المباشر في الخفاء :

للنصح والتوجيه المباشر في الخفاء صور عدة ، منها :

- أن يكون النصح والتوجيه ممزوجاً بترغيبٍ في ترك الخطأ وتشجيعٍ على فعل الصواب .

- أن يوجه الطالب إلى فعل الصواب دون الإشارة إلى الخطأ واقتراف الطالب له .

- أن يخبر المدرس الطالب بعلمه باقترافه الخطأ ، ويوجهه إلى ترك ذلك وعدم تكراره .

- أن يتم مزج النصح والتوجيه بتهديد يتدرج فيه المدرس من التهديد بالعقاب الأخف إلى التهديد بالعقاب الأشد مرة بعد أخرى ، وذلك حين يكرر المدرس النصح للطالب ولا يجد لنصحه استجابة .

• أن يكون النصح والتوجيه ممزوجاً ببيان إيقاع الطالب لنفسه بالإثم من جراء فعل الخطأ وتعريضه لنفسه للعقوبة الأخروية؛ وذلك حين يكون الخطأ معصية .

والصور كثيرة، وما ذُكر إشارة، وعلى المدرس أن يستحضر في ذهنه الكثير من الصور ويختار ـ قبل مباشرة نصح الطالب وتوجيهه ـ ما يناسبه منها، **على أن يراعي في ذلك ما يلي :**

• اختيار الوقت المناسب للنصح والتوجيه، وهو الذي يكون فيه الطالب متهيئاً للتقبل والاستفادة .

• تكرار النصح ومعاودته، بدون كلل؛ بحيث يكون كل مرة بأسلوب وطريقة مختلفة عن التي قبلها .

• الحرص على مناقشة الطالب وإبانة الخطأ له، وآثاره السيئة عليه خاصة، وعلى الحلقة عامة .

الحالة الثانية : النصح والتوجيه المباشر في العلن :

هذا الفرع من التوجيه المباشر يمكن أن يكون بالصور التي ذُكرت في النوع الأول؛ إلا أن له أهمية في بعض المواطن، منها :

• حين يكون الطالب المخطئ مجاهراً بفعله، خشية أن يعد بقية الطلبة عدم نهي المدرس للمخطئ أمامهم إقراراً منه للخطأ ورضىً به .

• حين يكون الخطأ منتشراً بين كثير من الطلبة بأن ينصح المدرس ويوجه في العلن أكثرهم اقترافاً له، وأشدهم إصراراً عليه، ويجعل النصح لبقية الطلبة سراً بينه وبينهم .

• حين لا يجدي النصح في الخفاء ويُحتاج إلىٰ العلن رجاء ترك الطالب لخطئه خجلاً من زملائه .

٢ ـ الحرمان من التشجيع :

حين لا يجدي النصح والتوجيه بأنواعه يمكن للمدرس أن ينتقل إلىٰ حرمان الطالب من التشجيع المعنوي، كأن يقطع عنه ما عوَّده من إقبال وتبسم وثناء علىٰ الصواب، وانفتاح في الحديث، ونحو ذلك. ومثل : أن يحرمه من المشاركة في رحلة أو مسابقة أو القيام بمهمة يرغب القيام بها كتوزيع مصاحف زملائه، وحصر الغائبين، وتسميع أو تلقين لزميل، وما شابه ذلك .

وكذلك يلجأ إلىٰ حرمانه من التشجيع المادي، مثل : الحرمان من مكافأة نقدية أو عينية، بشرط أن يكون المدرس قد عوَّد طلابه علىٰ الثواب والعقاب ليكون لهذا الحرمان أثر في تقويم الطالب .

ومن المفيد أن يكون إعلام المدرس للطالب بعقابه وحرمانه من التشجيع في البداية سراً حتىٰ يراجع الطالب نفسه، ويثوب إلىٰ رشده؛ فإن استمر في خطئه وكانت هناك فائدة راجحة بإعلان سبب الحرمان لبقية الطلبة ليحذروا من الوقوع في الخطأ الذي تم معاقبة الطالب بسببه فلا بأس .

٣ ـ التوبيخ والزجر والتهديد اللفظي :

حين لا يجدي النصح والتوجيه، ولا الحرمان من التشجيع يمكن للمدرس أن ينتقل إلىٰ التوبيخ والزجر والتهديد، ولكن لا بد أثناء ذلك من :

أ ـ أن يتدرج في استخدام التوبيخ والزجر من الأدنىٰ للأعلىٰ، فيبدأ

باللوم بمثل قوله : هذا لا يليق بك، ما ظننت أن هذا يصدر منك، ثم بقوله : هذه طباع الكسالى، هذه ليست سلوكيات طالب القرآن، ثم بقوله : هذه سلوكيات جاهلية، فيك من طباع المهملين، وهكذا التهديد فيبدأ بمثل قوله : لن تترشح للرحلة أو المسابقة وهذا وضعك، ثم بقوله : سأبلغ ولي أمرك، ثم بقوله : سأضربك . . وهكذا .

ب ـ أن لا يكون التوبيخ والزجر أكبر من الخطأ الممارس، وأن لا يكون فيه تعدٍ على الطالب وعدم إنصافٍ له، أو كذب عليه، أو سب وألفاظ لا تليق .

ج ـ أن لا يكون التوبيخ والزجر شديد الوقع على الطالب بحيث يؤدي إلى انقطاعه عن الحلقة .

د ـ أن يكون التهديد بشيء ممكن التنفيذ من قبل المدرس حتى يكون له أثر في المعالجة .

هـ ـ على المدرس أن يمزج توبيخه وزجره أو تهديده للطالب بتشجيع ممكن التنفيذ ثواباً له على المبادرة بالتصحيح وقبول المعالجة .

و ـ ينبغي للمدرس عدم الإكثار من التوبيخ والتهديد، والاقتصاد في ذلك ، وبالأخص حين يكون علنياً، مع أهمية التنبه إلى أن الأصل فيه أن يكون سراً بين المدرس والطالب، وأن لا يلجأ إلى العلن إلا عند الحاجة الماسة .

٤ ـ الهجر :

حين لا تجدي خطوات التأديب السابقة يمكن للمدرس أن يهجر الحديث مع الطالب ويأمره بالجلوس في الحلقة في جهة معينة بمفرده ويوجه التلاميذ

إلى مقاطعته وعدم الحديث معه أو مخالطته، ولكن قبل تنفيذ ذلك لا بد للمدرس من التنبه إلى الأمور التالية :

أ ـ أن يكون الهجر والمقاطعة على خطأ شنيع يصاحبه عناد من الطالب .

ب ـ أن لا يزيد الهجر فوق ثلاثة أيام .

جـ ـ أن لا يطبق المدرس الهجر والمقاطعة حين يخشى على الطالب ترك الحلقة وعدم مواصلة الدراسة .

د ـ أن يوقف الهجر حين يعتذر الطالب، ويتعهد بعدم الاستمرار في الخطأ الذي هُجر لأجله .

هـ ـ أن لا يطلب من بقية الطلبة تطبيقه إلا حين يظن أن أغلبهم على الأقل سيطبق ذلك التوجيه، أما حين لا يظن ذلك فعليه أن يقتصر على نفسه بالهجر فقط حتى لايكون محل سخرية واستهزاء من الطالب المعاقب .

و ـ أن لا يطبق الهجر إذا لم يظن أن فيه مصلحة راجحة، أو كان لدى الطالب رغبة فيه .

٥ ـ الضرب :

حين لا تجدي خطوات التأديب السابقة يمكن للمدرس استخدام الضرب غير المبرح كنوع من أنواع التأديب بشروط، أهمها :

أ ـ أن لا يتم اللجوء إليه إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التأديبية المناسبة وتبين أن لا جدوى منها ؛ وذلك حتى لا تكون تربية الطالب على العسف والقهر، فينشأ ذليل النفس، ضعيف الهمة، ذا مكر وخديعة لينجو من العقوبة على أخطائه .

ب ـ أن يقوم المدرس بضرب الطالب وهو هادئ البال غير مغضب لكي لا يؤدي به الغضب إلى إلحاق الضرر بالطالب، أو عقابه عقوبة لا يستحقها.

ج ـ أن يكون الضرب غير مبرح، وأن يتجنب المدرس الضرب في الأماكن المؤذية كالرأس والوجه والصدر والبطن وفي الأماكن غير اللائقة. وأن يحرص على أن يكون الضرب بعصاً رقيقة، وأن يكون مفرقاً لا مجموعاً في موضع واحد من جسد الطالب، وأن لا يزيد عن عشر ضربات مهما كان الحال.

د ـ أن يراعي حين الضرب حال الطالب من ناحية العمر، وعدد مرات تكرار الخطأ.

هـ ـ أن يباشر المدرس ضرب الطالب بنفسه ولا يَكِلَ ذلك بأي حال من الأحوال لأحد طلابه.

و ـ أن يُظهر المدرس للطالب أثناء أو بعد ضربه أنه لم يفعل ذلك اعتباطاً أو انتقاماً، بل عقاباً له على الاستمرار في الخطأ الذي وقع فيه حرصاً على مصلحته وحباً له.

ز ـ أن لا يتم معاقبة الطالب بالضرب على جميع الأخطاء المتكررة المتوالية كيلا يتبلد إحساسه من الضرب ويعتاد عليه ويصبح غير مؤثر فيه.

ح ـ أن لا يتم التأديب بالضرب إلا حين يظن المدرس وجود فائدة له، أما حين لا توجد فائدة مرجوة فيجب تركه والبحث عن وسيلة تأديبية أخرى مناسبة لإصلاح الخطأ.

ط ـ أن يكون الضرب للطالب مقبولاً في بيئة الحلقة، وخاصة من أولياء أمور الطلاب.

٦ - إبلاغ ولي الأمر :

حين لا تجدي الخطوات السابقة ينبغي للمدرس استدعاء ولي الأمر وإبلاغه بالملحوظات والأخطاء التي يقع فيها الطالب، ومطالبته بالمساعدة في إصلاحها، ولكن ينبغي أن لا يقوم المدرس بإبلاغ ولي الأمر بكل الأخطاء، بل عليه أن يتعمد ستر بعضها في المرة الأولىٰ؛ لأن بعض الطلبة يؤثر فيه ذلك ويقوم بالتراجع عن أخطائه، كما أن المدرس قد يستخدم إخفاء بعض الأخطاء لتهديد الطالب بإبلاغ ولي أمره عنها ما لم يتحسن ويتراجع عما هو عليه، هذا إذا تبين للمدرس أن ولي الأمر يتصف بالحكمة والحرص علىٰ تربية ولده، أما إن كان شخصاً غير مهتم بذلك فعليه أن يستدعيه ويبين له عظم الدور الذي تقوم به الحلقة في تربية ولده وتعليمه الخير، ويوضح له مدىٰ خطورة الأخطاء التي يرتكبها ولده علىٰ مستقبله ديناً ودنياً، ويحثه علىٰ المساعدة في حلها ومعالجتها .

٧ - الإيقاف عن الاستمرار في الدراسة :

حين لا تجدي الخطوات السابقة ، ويكون الخطأ شنيعاً، ويخشىٰ المدرس من شيوعه بين الطلبة؛ فعليه التشاور مع مشرف الحلقة بفصل الطالب من الحلقة وإيقافه عن الدراسة، مع ضرورة القيام بإبلاغ ولي أمره بذلك، حتىٰ لا يؤدي ذلك إلىٰ تشرده خارج المنزل ومرافقته لأصدقاء السوء مع إيهامه وليه بأنه ما زال مواظباً علىٰ الحلقة .

ويمكن أن يكون هذا الفصل والإيقاف مؤقتاً بفترة زمنية محددة في حال حرص ولي الأمر علىٰ ولده، والأمل برجوع الطالب عن تصرفاته السيئة التي أوقف عن الاستمرار في الحلقة بسببها .

رابعاً : تنبيهات ومحاذير أثناء التأديب :

١ ـ يجب أن يكون الأصل في التعامل مع الطالب هو اللين والرفق، وإظهار الحب والمودة والرحمة، واعتبار التأديب وما يصحبه من زجر وقسوة أمراً فرعياً .

٢ ـ عند ملاحظة المدرس وقوع أحد طلابه في الخطأ فعليه قبل أن يبادر إلى تأديبه أن يبحث عن الأسباب التي جعلت الطالب يقع في ذلك، ويقوم بمعالجة المشكلة على ضوء ذلك ليتم تصحيح الخطأ من جذوره. ولعل من أبرز الأسباب التي تجعل الطلبة عادة يقعون في الخطأ ما يلي :

أ ـ ضعف الوازع الديني لدى الطالب، وقلة مراقبة الله (تعالى) والخوف منه (سبحانه) .

ب ـ عدم قيام المدرس بدوره، سواءً أكان ذلك من ناحية القدوة، أم من ناحية الإدارة للحلقة والقيام بالمتابعة والتوجيه المناسب؛ مما يشجع الطالب على الإتيان بالألفاظ والسلوكيات السيئة نتيجة ضعف القدوة، ويتوسع أمامه المجال لارتكابها نتيجة ضعف التوجيه والمتابعة .

ج ـ سوء المعاملة للطالب سواءً أكان ذلك من قِبَلِ المدرس كاستخدام الألفاظ النابية في الزجر، أو المبالغة في التأديب بالضرب، أو الإهمال وعدم المتابعة، أو عدم العدل والمساواة بين الأقران من التلاميذ، مما يتسبب في جعل بعض الطلبة يصابون بالإحباط فيقصرون في أداء الواجب، أو ينفرون من المدرس، ويتعمدون معاندته وفعل خلاف ما يريده .

وقد تكون سوء المعاملة من قِبَلِ زملاء الطالب، كتعرضهم له بسب أو تضييق أو ضرب؛ مما يجعله في فورة الغضب يندفع للرد عليهم بوسيلة قد

تكون أكثر شناعة مما قام به زملاؤه نحوه .

د ـ يجب الحذر من قيام الطلبة الأكبر سناً ببعض السلوكيات السيئة ؛ لأن ذلك يجعلهم قدوات سيئة لصغار الطلبة ، مما يشجعهم على الوقوع في الانحراف والخطأ .

هـ ـ عدم تلبية حاجات الطالب النفسية والفكرية أثناء زمن الحلقة أو زمن الأنشطة المختلفة التابعة لها ، مما يدفع الطالب إلى محاولة تلبية تلك الحاجات والرغبات عن طريق معرفته الشخصية بعيداً عن توجيه المدرس ؛ مما يجعله عرضة للوقوع في الانحراف والخطأ .

و ـ انعدام أو قلة الحوافز المشجعة ، واعتماد المدرس لمبدأ العقاب دون الثواب ، يجعل الطالب في أحيان كثيرة ، يحس بعدم استفادته من فعل الصواب وبخاصة حينما يكون السلوك السيئ مرغوباً لديه ، أو توجد حوله رفقة سيئة تشجعه عليه .

ز ـ عدم قيام المحاضن التربوية من منزل ومدرسة ونحو ذلك بالدور المطلوب منها في توجيه وتربية الطالب في الوقت الذي يكون فيه خارج الحلقة ؛ مما يجعل الطالب يعاني من الفراغ ، وبذلك يكون عرضة للوقوع في الخطأ والتعود عليه نتيجة ضعف التوجيه والمتابعة أو التأثر بأصدقاء السوء الموجودين في المحيط الذي يعيش فيه .

٣ ـ عند قيام المدرس بالتأديب لا بد من أن يربط التأديب بسببه ، ويعرِّف الطالب بالأمر الذي أُدِّب من أجله ، حتى يكون للتأديب مسوغه وتأثيره .

٤ ـ بعد قيام الطالب بتصحيح خطئه وتقويم سلوكه على المدرس أن يشجعه على ذلك ، ويفهمه (إذا كان متأثراً من التأديب) بأنه لم يؤدبه إلا

نتيجة خطئه ومن أجل مصلحته .

٥ ـ لا بد من تدرج المدرس في التأديب وبدئه بالأخف قبل الأشد، وعدم استخدامه العقاب البدني إلا عند عدم جدوىٰ غيره من العقوبات المناسبة، مع ضرورة إدراك أنه لا يجوز تربوياً الاستعجال في البدء به، أو عدم الموازنة بين الخطأ والعقوبة، أو أن يتجاوز بالتأديب هدفه .

٦ ـ ينبغي للمدرس أن يدرك أن الطلبة معرضون للتقصير والوقوع في الزلل، وبخاصة الأطفال، ولذا : فإنه من المستحسن عدم تأديب الطالب علىٰ كل خطأ يقع منه، والقيام بتجاهل بعض الأخطاء والتصرفات وغض الطرف عنها دون الجهل بها .

٧ ـ ينبغي للمدرس أن يتنبه حين قيامه بتأديب الطلبة علىٰ وقوعهم في بعض الأخطاء وزجره لهم عنها أن لا يكون واقعاً فيها؛ وذلك حتىٰ لا يكون مجالاً لاستهجانهم أو سخريتهم .

٨ ـ ينبغي أن يسعىٰ المدرس لجعل الدافع الداخلي لدىٰ الطالب والمتمثل في مراقبة الله (عز وجل) والخوف منه ورجاء ثوابه هو الأصل، وحزم المدرس ومتابعته وتأديبه وتشجيعه هو الرديف والمساند لذلك .

٩ ـ يجب أن لا يعتمد المدرس علىٰ جهوده فقط في إصلاحه لطلابه، وتأديبه لهم، بل يجب أن يلجأ إلىٰ الله (تعالىٰ) سائلاً إياه التوفيق والتسديد في ذلك .

١٠ ـ ينبغي للمدرس أن يعدل بين طلبته ويساوي بينهم في المعاملة، وإذا فضَّل أحدهم علىٰ الآخر فيبين سبب تفضيله .

١١ ـ ينبغي للمدرس أن لا يكرر تذكير الطالب بأخطائه السابقة في حال

عدوله عنها، وذلك حتىٰ لا يشعر الطالب كأنما مُدرِّسه رقيب عليه، محصٍ لأخطائه، متغافل عن إيجابياته .

١٢ ـ لا بد من معاملة الطالب (صغير السن) علىٰ خطئه من منطلق سلامة فطرته، واعتبار خطئه عفوياً بدون مقاصد عميقة ناتجة عن انحراف عميق، والقيام بمعالجته علىٰ ضوء ذلك في هدوء وسكينة .

١٣ ـ التصرفات التي يصدرها الطالب وتؤدي إلىٰ اللغط والعبث والفوضىٰ في الحلقة لا بد من التعامل معها بحزم، ويمكن زجر فاعل ذلك ومعاقبته أمام بقية الطلبة من أجل أن يكون ذلك رادعاً لغيره من الوقوع فيها .

١٤ ـ يجب علىٰ المدرس أثناء قيامه بزجر طلبته وعقابه لهم علىٰ الوقوع في التقصير والخطأ، أن لا يلجئهم إلىٰ الكذب والخداع لتسويغ تصرفاتهم وأخطائهم، وأن يتجاوز عن عقابهم أحياناً حين يكونون صادقين في أقوالهم تقديراً لعدم كذبهم وانتفاء خداعهم .

١٥ ـ علىٰ المدرس أن يتجنب الخذف أو الرجم للطالب المخطئ بأي شيء كان، وذلك لنهي النبي ﷺ عن الخذف، ثم للخطورة الكبيرة التي يمكن أن تقع علىٰ الطالب المعاقب أو من يجلس بجواره من الطلاب .

١٦ ـ أثناء تأديب المدرس لأحد الطلاب وعقابه له: عليه أن يتجنب الغلظة والفظاظة التي قد تصل إلىٰ حد قطع الروابط بينهما، وأن يحرص علىٰ تقوية الروابط بينه وبين طلبته مهما كانت ضعيفة .

١٧ ـ الإشكالات الكثيرة التي تقع بين مدرس الحلقة وبعض أولياء الأمور غالباً ما تكون بسبب التأديب، وحلها يمكن أن يكون باتخاذ الخطوات

الآتية :

أ ـ عدم قبول طالب جديد في الحلقة بدون حضور ولي أمره، مع تقدير الحالات التي تحتاج إلى استثناء بقدرها .

ب ـ أخذ تعهد شفهي على ولي الأمر بمتابعته للطالب في الحلقة وسؤاله عنه، ويؤخذ عنوان ولي الأمر الذي يمكن الاتصال به عن طريقه، ويسجل في دفتر متابعة الطلاب الخاص بالمدرس .

ج ـ أخذ تفويض شفهي من ولي الأمر بتأديب الطالب في حال مشاغبته أو تقصيره ، ويفضل أن يكون خطياً، وخاصة في المناطق التي يكثر فيها تدليل الأولياء للطلبة، ويمكن إعداد أنموذج بذلك من قبل الجهة المشرفة على الحلقة يزوَّد به المدرس .

د ـ يستدعى ولي الأمر من قبل المدرس إذا تمادى الطالب في التقصير أو المشاغبة، وحين لا تجدي معه أساليب الحلقة من التشجيع أو الحرمان، أو الزجر والتهديد، أو الهجر، أو الضرب غير المبرح، وما شابهه، ويطلب مساعدة الولي في ذلك .

هـ ـ إن أظهر ولي الأمر تعاوناً، لكن الطالب لم يرتدع : فينبغي للمدرس الصبر والاستمرار في المعالجة والنصح للطالب، ما لم يكن هناك ضرر على بقية الطلاب، أما إن لم يظهر ولي الأمر تعاوناً فيعطى فرصة زمنية لتحسينه مستوى ولده، فإن انتهت دون جدوى : فيمكن للمدرس إيقافه عن الدراسة مؤقتاً أو بصفة دائمة بعد التشاور مع مشرف الحلقة ـ إن وجد ـ وذلك حسب ما تقتضيه المصلحة .

وأخيراً :

فقد كان هذا الكتاب ثمرة بحث وتجربة أحببنا تدوينها ؛ ليستفيد منها مدرسو حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المنتدىٰ الإسلامي أولاً ، وفي المؤسسات المماثلة ثانياً .

ونرجوا أن نكون قد أدينا واجباً مهمّاً نحو العناية بكتاب الله والاحتفاء به ، يُسدُّ بعض النقص العلمي والتربوي لدىٰ العاملين في خدمة كتاب الله دراسة وتدريساً .

كما نأمل أن نكون قد وُفِّقنا في تناولها وعرضها ، منبهين أحبتنا القراء إلىٰ أن طرحنا هذا لم ولن يبلغ الكمال ؛ فحسبه أنه جهد بشري ، كما إنه لم يستقص كافة الجوانب التي يحتاجها العاملون في هذا القطاع ؛ ولذا : فإنا نهيب بأهل العلم وأصحاب التجارب والخبرات ألا يبخلوا علينا بتوجيهاتهم الصادقة وملحوظاتهم السديدة ؛ حتىٰ نتمكن من تلافي النقص ومراجعة الخطأ ، وصولاً إلىٰ الكمال النسبي .

واللهَ نسألُ أن يجعلنا من أهل القرآن وخاصته ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وهو (سبحانه) من وراء القصد .

وصلِّ اللَّهمَّ علىٰ نبينا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلِّم . . .

المنتدى الإسلامي

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٥

الباب الأول : مقومات شخصية المدرس ، وطرق التدريس في الحلقات : ٩

الفصل الأول : مقومات شخصية المدرس : ١١

أولاً : المقومات العقدية والأخلاقية والسلوكية . ١١

ثانياً : المقومات الجسدية والمظهرية . ١٣

ثالثاً : المقومات المهنية . ١٣

الفصل الثاني : طرق تدريس القرآن الكريم في الحلقات : ١٧

أولاً : طرق التدريس المتبعة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم : ١٧

الطريقة الأولى : الطريقة الجماعية . ١٧

الطريقة الثانية : الطريقة الفردية . ١٩

ثانياً : الطريقة المقترحة لتدريس القرآن الكريم في الحلقات : ٢٠

الحالة الأولى : طريقة تدريس الطلاب الذين يعرفون القراءة من المصحف ٢٠

الحالة الثانية : طريقة تدريس الطلاب الذين لا يعرفون القراءة من المصحف. ٢٣

ثالثاً : القراءة الترديدية . ٢٦

رابعاً : توجيهات حول طريقة تدريس القرآن الكريم . ٣٠

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الثالث : المراجعة :	٣٧
أولاً : أهمية المراجعة ومكانتها .	٣٧
ثانياً : الأوقات المقترحة للمراجعة .	٣٧
ثالثاً : الأمور المشجعة للطالب على المراجعة .	٣٨
رابعاً : كيفيات وطرق مقترحة للمراجعة .	٤٠
خامساً : تنبيهات للمدرس أثناء إشرافه على قيام الطلاب بالمراجعة .	٤٢
الباب الثاني : إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم :	٤٥
الفصل الأول : إدارة الحلقات :	٤٧
أولاً : توجيهات عامة لإدارة الحلقات .	٤٧
ثانياً : توجيهات عامة حول معاملة المدرس لطلابه .	٤٩
ثالثاً : من مشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم :	٥٢
١ ـ مشكلات خاصة بالمدرسين .	٥٢
٢ ـ مشكلات خاصة بالطلاب .	٥٤
٣ ـ مشكلات متعلقة ببيئة الحلقة .	٥٦
الفصل الثاني : التقويم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم :	٥٩
أولاً : كيفية تقويم قراءة الطلاب للقرآن الكريم واستيعابهم للعلوم الشرعية الرديفة .	٥٩
ثانياً : أنواع التقويم المقترحة في الحلقات :	٦١
١ ـ التقويم السنوي .	٦١

الموضـــوع	الصفحة
٢ ـ التقويم الشهري .	٦٢
الفصل الثالث : التأديب في حلقات تحفيظ القرآن الكريم :	٦٥
أولاً : مفهوم التأديب .	٦٥
ثانياً : مسوغات التأديب .	٦٥
ثالثاً : أنواع التأديب :	٦٦
رابعاً : تنبيهات ومحاذير أثناء التأديب .	٧٥
الفهرس	٨١

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض